الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة بجاية
كلية الآداب و اللّغات
قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة :

مراتـــب الألفـــــاظ

بين كتابي "فقه اللغة وسرّ العربية" و"نسيم السَحَر" للثعالبي

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
- **زهرة بريخ.**
- **نورة براهمي.**

إشراف الأستاذة:
سارة قطاف

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

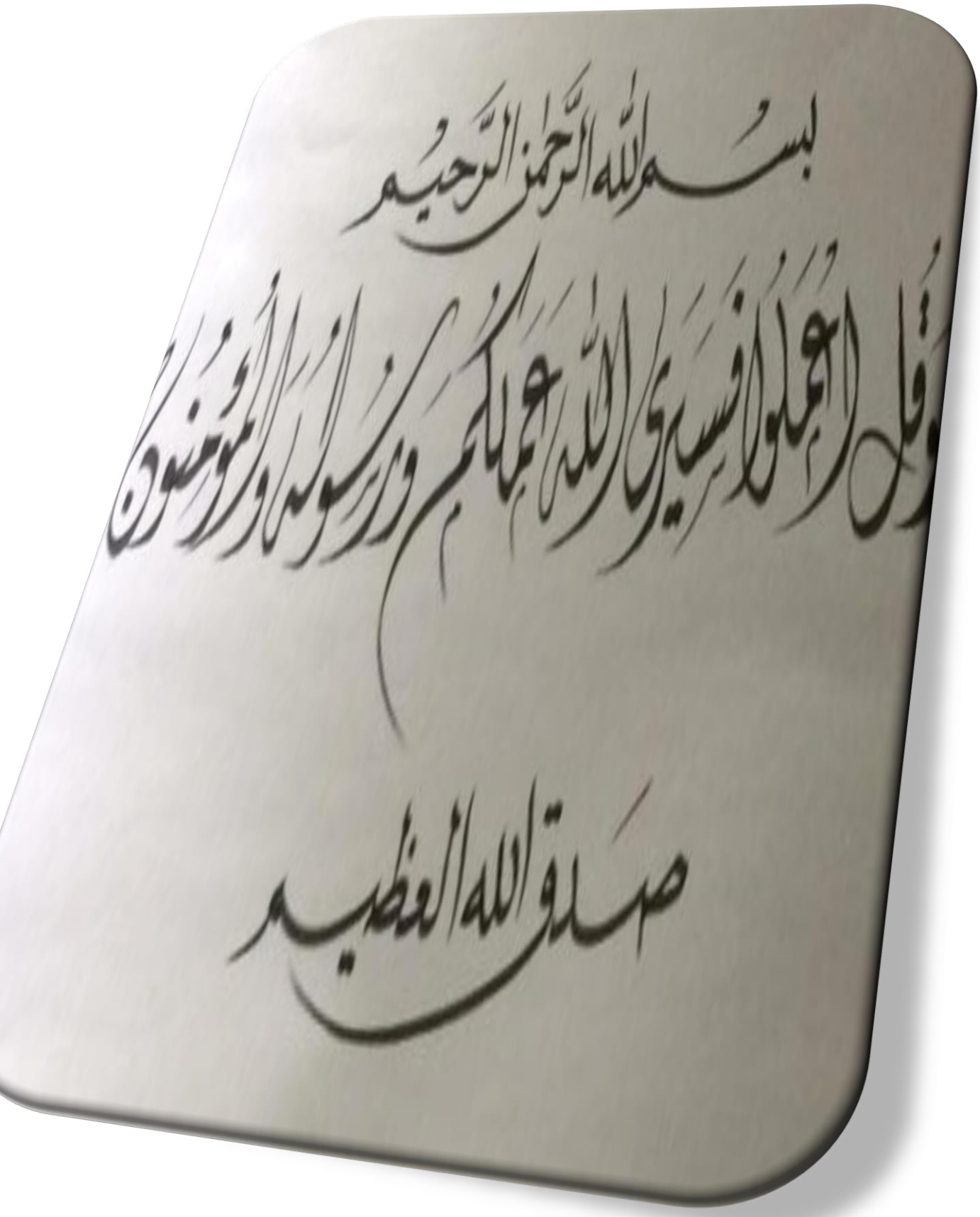
بسم الله الرحمن الرحيم
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
صدق الله العظيم

شكر وعرفان:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

أما بعد:

فإنني أشكر الله وافر الشكر أنه وفقني وأعانني على إتمام هذه الرسالة، ثم أوجه آيات الشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة "سارة قطاف" على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

وإلى كل من أفاض على حبه فأثمر وساهم في غرس بذور هذا العمل المتواضع.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين... إكبارا وإجلالا، وإلى الإخوة والأخوات... فخرا واعتزازا

حفظهم الله وأطال الله في عمرهم جميعا.

زهرة

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا، ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا، لي الشرف أن أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين وإلى إخوتي وإلى كل من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي صديقاتي وإلى من أضاء بعلمه عقل غيره الأستاذة المشرفة.

نورة

مقدمة

من النافلة القول إنّ اللغة هي أداة البشر في التواصل، ووسيلتهم في الإبانة عن المقاصد، بيد أنه قد يعتريها الغموض، فيحصل الالتباس. ناهيكَ عما تتعرض له عبر مرّ الزمن من تحوّلات، بتطور أو بغيره. كأن ينزاح بعض ألفاظها عن دلالاته الأولى.

فالإنسان اكتسب اللغة تدريجيا، نمت ألفاظه وتوسعت دلالاتها من خلال تنوع تجاربه في الحياة، فبتنوعها وغِناها تشكلت الدلالات وتلونت وتظللت بظلال متباينة، استقرت حينا بمعانٍ محددة، كما يخضع كثير منها لتغيرات في مبناه ومعناه. لذلك يخطأ الناس حين يتوهمون أنّ الألفاظ المتقادمة كانت تعني عند الأوائل ما يفهمونه منها حاليا.

وقد حظيت الألفاظ باهتمام العلماء، لاحتلالها مرتبة أولى في أي عمل دلالي، فهي أوعية المعاني، ولا تواصل إلا من خلالها. وقد حملهم الاهتمام بألفاظها على النظر جليا في معانيها، فقوة هذه من قوة تلك.

والأصل في الألفاظ أن يختصَّ كل لفظ بمعنى معين، وبهذا جرت الكثرة الغالبة من ألفاظ اللغات في العالم أجمع، غيرَ أننا نعرف أن أمور الحياة متداخلة متشابكة، تُكوّن في مجموعها نظاما متماسكا، فلا غرابة إن تقاربت معان ألفاظ، على أنّ الغالب الأعمّ اتجاه معظم اللغات إلى تخصيص اللفظ الواحد بمعنى معين، يصبح له بمثاب العلامة، متى طرقت السمع أثارت في الذهن دلالة معينة، يشترك في فهمها أفراد البيئة اللغوية الواحدة، وهي الدلالة المخصصة للفظ بعينه، بحيث تقصي أي دلالة سواها لفارق دلالي، ولو طفيف.

انطلاقا من هذه الفكرة، ينظر هذا البحث في قضية رئيسة، وهي بيان مراتب الألفاظ التي اشتمل عليها ما خطه أبو منصور الثعالبي في كتابيه "فقه اللغة وسر العربية" و"نسيم السحر"، وإبراز الفروق اللغوية التي تضمنتها مادة الكتابين. فلا تساوٍ بين الألفاظ، وإنما الغالب عليها التفاوت بحسب المقام. وهي إلى جانب ذلك دراسة مقارنة، حاولنا الوقوف على ما يجمع الكتابين وما يفرقهما. فالتساؤل عن جدوى كتاب ثانٍ لمؤلف واحد وفي موضوع واحد هو تساؤل مشروع، وحقيقٌ بالنظر والبحث فيه.

وإذّ ذاك فإنّ غاية البحث بيان فضل العربية وسعتها على سائر اللغات، والوقوف على القصد مما سميناه مراتب الألفاظ، نفيا للترادف، وتوضيحا للفروق بين ألفاظ اللغة، والتي لا يستقيم لأحدها الحلول محل لفظ آخر، حتى وإن جمعهما حقل معجمي واحد.

بناء على ما سبق، يثير هذا الموضوع سلسلة أسئلة، لعلنا نختصرها في نقاط وجيزة وعامة:

-ما معنى مراتب الألفاظ؟ وكيف نظر العلماء إلى مسألة اختصاص كل لفظ بمعنى؟

-هل ينفي هذا الاختصاص في المعنى الترادف كلية؟

-ما حاجة الثعالبي إلى تأليف ثانٍ في الموضوع ذاته؟ أو بصيغة أخرى: ما الذي حواه كتاب "نسيم السحر" ولم يحوه السابق عنه "فقه اللغة وسر العربية"؟

هذه الأسئلة وغيرها تسوغ لنا تقسيم البحث إلى فصلين، ومقدمة تسبقهما، وخاتمة توجز أهم النتائج المتوصل إليها.كل ذلك اعتمادا على منهج إحصائي وصفي، اقتضته طبيعة الدراسة وغايتها المنشودة.

فأما **الفصل الأول**، والمعنون بـــ: **مراتب الألفاظ: مفاهيم وأبعاد**،فقد شرحنا فيه القصد من اصطلاح "مراتب الألفاظ"، كما أبرزنا فائدة البحث فيها، وعرضنا فيه درجات دلالة اللفظ على معناه، من حيث الدلالة والبيان، العموم والخصوص، الإجمال والتفصيل، التضمن والمطابقة. ثم فصلنا القول في الفروق اللغوية بين الألفاظ.

وأما **الفصل الثاني**، فوسمناه بـــ: **مراتب الألفاظ بين كتابي "فقه اللغة وسر العربية" و"نسيم السَحَر" للثعالبي**، وهو دراسة تطبيقية في معجمي: "فقه اللغة وسر العربية"، و"نسيم السحر"، وقد تضمن مباحث، بيّنا فيها منهج الكتابين في التعامل مع المادة اللغوية، ثم وضحنا بعد ذلك الأبواب المشتركة ، والأبواب المختلفة بينهما، ثم عرضنا نماذج مختارة من المؤلفين بشكل انتقائي، إذ لا يمكن تناول مادتهما المعجمية كلها لسَعة الأول منهما تحديدا ، إذ تجاوز ستمائة صفحة.

وقد كان من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع أنه لم ينل حقه من الاهتمام عند طلبة قسم اللغة والأدب العربي في جامعتنا، إذ لاحظنا ندرة التوجه لمجال المعجمية، لأسباب نجهلها، فعمدنا إلى هذا الموضوع، سائلين المولى التوفيق فيه، والعمل على بث الروح في مثل هذه الموضوعات، وتشجيع غيرنا من الطلبة على ولوج هذا التخصص المفيد والممتع في آن، يقربهم من اللغة بتصفح معاجمها، والنظر في غناها وإمكاناتها التعبيرية الثرية.

وقد استعنا في إنجاز هذا البحث بمجموعة من المصادر والمراجع، اعتمادا بدءا على مدونتنا الرئيسة، وكذلك: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري،"المزهر في علوم اللغة وأنواعها"لجلال الدين السيوطي،و"الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى" لعلي بن عيسى الرماني، وغيرها من المصادر المهمة في هذا الباب.

أمّا المراجع الحديثة فعديدة، نذكر: كتاب "علم الدلالة "لأحمد مختار عمر، و "دلالة الألفاظ" لإبراهيم أنيس. فضلا عن معاجم لغوية، ومجلات ودوريات، تضمنا فهرس المصادر والمراجع آخر البحث.

وفي الأخير، لا يسعنا إلا التقدم بالشكر الخالص لأستاذتنا المشرفة "قطاف سارة" على قبولها الإشراف على هذا البحث، وتشجيعها الدائم ودعمها وحرصها، وعلى كريم خلقها وطيب معاملتها، أدام الله فضلها، ونفع بها، وجزاها عن العلم كلّ خير.

أولا: مفهوم مراتب الألفاظ.

تكاد الألفاظ العربية، تنفرد من اللغات الحية الأخرى، بوفرة الألفاظ الدالة على الشيء المنظور إليه في مختلف درجاته وأحواله، ومتفاوت صوره وألوانه: فالظمأ والصدى والصيام، والأوام. كلمات تدل على العطش، إلا أن كل منها، يصور درجة من درجاته فأنت تعطش إذا أحسست بحاجة إلى الماء:

ثم يشتد بك العطش فتظمأ.

ويشتد بك الظمأ فتصدى.

ويشتد بك الأوام فتهيم.

وإذا قلت إن فلانا عطشان فقد أردت أنه بحاجة إلى جرعات من الماء لا يميزه أن تبطئ عليه.

أما إذا قلت: إنه هائم فقد علم السامع أن الظمأ برح به حتى لا يكاد يقتله[1].

فاللفظ الواحد لديه عدة صور وحالات كثيرة، تختلف معانيها بتفاوت درجاته وذلك بمراعاة الحالة التي يكون فيها الشيء أي أن لكل مقام مقال.

وإذا كنا ننادي بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، فالأحرى بنا أن نعرف أن لكل كلمة مع صاحبتها مقام، وأن غيرها لا يغني عنها لا يكون ذلك إلا بإدراك الفروق الدقيقة بين ما يسمى بالمترادفات[2].

فالمفردات اللغوية متفاوتة بتفاوت بيئات المتكلمين، فباختلاف أموال المتكلمين وبيئاتهم تختلف الألفاظ،وكذلك تختلف باختلاف مستخدميها وأساليبهم، فلكل مقام مقال، ولكل صناعة شكل.

كما أن علوم الدلالة التي تبحث في أصول المعنى، ومحاولة إرجاعه إلى أصل وضعه اللغوي لئلا يلتبس بها ما يقاربه من الألفاظ. وأنه من الدقة بمكان لأنه يبحث في الدلالات التي

[1] أبي هلال العسكري، الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة، دط، القاهرة، 1997م، ص 06.
[2] المصدر نفسه، ص 07.

تربط بين الألفاظ ونجعلها في حقل دلالي خاص يتقارب فيها المعنى العام ويفترق في الدلالات الخاصة[1].

فالنسبة للألفاظ المترادفة، نراه أن ينكسر أن تكون دلالة الألفاظ المترادفة واحدة، فليس هناك لفظة تساوي لفظة أخرى مساواة تامة في دلالتها ومعناها.

وإنما كل لفظة عندها دلالتها الخاصة بها.

ويقال: فلان أحمق، فإذا قالوا: مائق فليس يريدون ذلك المعنى بعينه، وكذلك إذا قالوا أخوك وكذا إذ قالوا رفيع.

ويقال للفارس شجاع، فإذا تقدم في ذلك قيل بطل، فإذا تقدم شيئا قيل بهمة، فإذا صار إلى الغابة قيل أليس.

فليس هناك في رأي الجاحظ ألفاظ مترادفة تتساوى مساواة تامة في الدلالة، وإنما الألفاظ إذا كانت من واد واحد، فإن كلا منهما يدل على ظل من ظلال المعنى. كألفاظ الشجاع، البطل، البهمة والأليس، فإنها ظلال متدرجة لمعنى الشجاعة من بدايتها إلى نهايتها[2].

هناك الكثير من الألفاظ التي تبدو مترادفة وهي في الواقع غير مترادفة، بل يدل كل منها على حالة خاصة تختلف بعض الاختلاف عن الحالة التي يدل عليها غيره، وإليك مثلا: رمق ولحظ وحدج وشفن ورنا... وما إلى ذلك من الألفاظ التي تدل على النظر، فإن كلا منها يعبر عن حالة خاصة للنظر تختلف عن الحالات التي تدل عليها الألفاظ الأخرى، فرمق يدل على النظر بمجامع العين ولحظ عن النظر من جانب الأذّن، وحدجه معناه رماه ببصره مع حدّة، وشفن يدل على نظر المتعجب الكاره، ورنا يفيد إدامة النّظر في سكون وهلم جرا[3].

كما أن الكلام من ظاهرة الفروق، يقتمني التفريق بينهما، وبين ظاهرة المغايرة التي تعني المخالفة مطلقا، لأن الفرق الذي يعني المغايرة، يتسع ميدانه ليشمل كل اللغة.

---

[1] محمد ياس حضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، فلسفة في اللغة العربية، لغة كلية التربية (ابن رشد)، 2005م، بغداد، ص 10.

[2] عبد العزيز عتيق، في تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية، دط، بيروت، 742ه، ص 82.

[3] علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، مايو، 1997م، ط2، أبريل 2000م، ص 135.

أما ما نحن بصدده فمراده تلك الألفاظ المثقفة المعنى في إطارها العام والمتغايرة في خصوصيات الدلالة. والاستعمال والعموم اللغوي كفيل بكشف تلك الخصوصيات الدلالية[1].

-إضافة إلى:

أن اللفظة في بنية الكلام، لا تكون لفظة مطلقة إذ إنها لا تدل على معناه الإفرادي، بل على ما عناه المتكلم أو قصده بهذا المعنى.

كما يقول الجرجاني: أن الناس إنما بعضهم بعضا، يعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده، ومعنى ذلك أن الكلمة في إطار الكلام تكون موجهة بقصد المتكلم. وبهذا القصد يتحدد مسارها الدلالي. ويتعين لها من الصفات ما كانت (تحمله) فحسب قبل الاستعمال[2].

فالكلام يقول على ثنائية مترابطة وهي اللفظ والمعنى وهما وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما. لذلك يجب أن يكون هناك تطابق بين اللفظ ومعناه. لأن كل لفظة له موقعه المحدود من المعاني.

وبالتالي يجب على المتكلم أن يراعي أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات.

لقد أزعج الجرجاني ذلك التقدير للألفاظ وتقديمها على المعاني، عند من سبقه من النقاد. حتى إنهم جعلوا للفظة المفردة مميزات وصفات لم يستطع أن يتقبله ذهنه. بتفاوت الدلالات وقيمة التعبير عن ذلك التفاوت[3].

وقد يجد الجرجاني عذرا للقدامى الذين أقاموا تلك الثنائية، ففخموا شأن اللفظ وعظموه. وتبعهم في ذلك من بعدهم حتى قالوا: المعاني لا تتزايد وعذرهم في ذلك أن المعاني تتبين بالألفاظ، ولا يسيل لمن يرتبها إلى أن يدلنا على ما منع في ترتيبها إلا بترتيب الألفاظ، لهذا تجوز القدماء فكنوا عن ترتيب المعاني بترتيب الألفاظ نفسها.

كما يرى ابن فارس في استخدام لفظة مكان الأخرى، عند التعبير كقولهم "لاشك" بدلا من "لا ريب" وجود مشاكله بين اللفظين، إلا أن في كل واحدة منها معنى ليس في الأخرى[1].

---

[1] محمد ياس حضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية، في لبنان القرآني، ص 09.

[2] حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، نصر، الطبعة الأولى، القاهرة، 1998م، ص 15.

[3] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى السادسة، بيروت-لبنان، 1979م، أتوبر 1999م، ج1، ص 21.

فدلالة اللفظة تختلف من لفظ إلى لفظ آخر، فكل منها يدل على معنى معين، فاختلاف السياق الذي وضع فيه.

ويعترف أيضا أن الشيء الواحد في لغة العرب قد يسمى بأسماء مختلفة، إلا أنه عند التدقيق في كل اسم نجد أن له اسما واحدا وبقية الأسماء في الأصل صفات له، يقول يسمى الشيء الواحد بأسماء مختلفة نحو: السيف والمهند، والحسام، وفي هذا إن الاسم واحد، وهو السيف وما بعده من الألقاب هي صفات[2].

فالشيء الواحد لديه عدة تسميات، ولو أمعن النظر في هذه التسميات لوجدنا أنها تندرج تحت اسم واحد وهو الأصل والبقية هي عبارة عن صفات فرعية له.

نجد أيضا أن "محمد المبارك" أنكر الترادف، واعتبره آفة اتصفت بها العربية في عصور الانحطاط، وطالب بالرجوع إلى ما تحمله الألفاظ من معان دقيقة. تصور المشاعر والأحاسيس، وتناسب الحياة العلمية التي نعيش فيها[3].

يعني أن هناك ألفاظ تظهر لنا وكأنهم متشابهة، ومترادفة، ولكن إذا فصلناها تفصيلا دقيقا، نكتشف أن هناك فرقا بينها ولو كان هذا الفرق ضئيلا جدا، فهذا ينفي أن تكون الكلمات مترادفة.

إضافة إلى ذلك نجد اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء، وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزان، ومنه في كتاب الله عزّ وجل ثناؤه "قمنى" بمعنى حتم، كقوله: ﴿**قُمنَى عَلَيهَا المَوتَ**﴾. [سورة الزمر، آية 42]

وقمنى بمعنى 'أمر، وقوله تعالى: ﴿**وَقُمنَى رَبَك أَلَا تَعبُدُوا إِلَا إِيَاهُ**﴾. [سورة الإسراء، آية 23]أي أمر[4].

---

[1] ابن الحسن علي بن عيسى الروماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، 1987م، ص 16.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

[3] المصدر نفسه، ص 22.

[4] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1997م، ص 152.

ويكون قمنى بمعنى "اعلم: كقوله ﴿**وَقَضينَا إلى بَنِي إسْرائِيلَ فِي الكِتابِ**﴾. [سورة الإسراء آية 4]. أي أعلمناهم. وقضى بمعنى منع كقوله تعالى: ﴿**فَاقْضِي مَا أَنتَ قَاضٍ**﴾.[سورة طه، الآية 7].

وهذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصل واحد. ومنه تقارب اللفظين واختلاف المعنيين، وذلك قولنا: "جرج". إذا وقع في الجرح، وتحرج إذا تباعد عن الجرح.

وكذلك "أيم وتأثم. وفُزع: إذا أتاه الفزعُ، وفزع عن قلبه، إذا نجي منه الفرع.

قال الله جل ثناؤه: ﴿**حَتَى إِذَا فُزِعَ عَن قُلوبِهِمْ**﴾. [سورة سبأ، آية 23].

أراد والله أعلم: أخرج منها الفزع[1].

ثانيا: فائدة البحث في مراتب الألفاظ وثراء العربية وسعتها.

اللغة العربية، من اللغات السامية التي لها نظامها الخاص بها، وقواعدها التي تميزها عن غيرها، وأعرق اللغات كما لها خصوصياتها الخاصة، إضافة إلى صفة الخلود كونها تحمل القرآن الكريم، وقدرتها على تقديم الأوعية التعبيرية والاستجابة لكل الظروف والأحوال كما أنها تحمل أسرار لا يدركها القارئ بيسر، وهذا ما يحمله التضمين فيها.

تعتبر العربية من أهم اللغات في العالم المعاصر، وذلك لأنها اللغة الوطنية في كل الدول العربية، وهي قبل كل هذا لغة القرآن الكريم ووسيلة أداء الواجبات الدينية للمسلمين

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 153.

في مشارق الأرض ومغاربها، إنّ لها تاريخها اللغوي العريق وتاريخها العلمي والثقافي، وقطعت نهضتها الجديدة في العصر الحديث مراحل مهمة ولها قضاياها المعاصرة[1].

حيث تبلغ العربية حدّ الإعجاز وهي تعبر عن صوت الشيء الواحد بألفاظ مختلفة تراعي معها التفاوت في علوه وهبوطه وعمقه وسطحيته، فإذا كان صوت الإنسان الخفي – كما رأينا قد يكون همسا أو جرسا أو خشفة أو قشة، فإن صوت الماء إذا جرى خريرا، وإذا كان تحت ورق أو قماش قسيب، وإذا دخل في مضيق فقيق، وإذا تردّد في الجرة أو الكرز بقبقة، وإذا استخرج شرابا من الآنية قرقرة وهكذا...

ولقد حرص العلماء على إظهار الخروق الدقيقة بين الألفاظ المستعملة فعقدوا فصولا لأشياء تختلف أسماءها باختلاف أحوالها، ونقلوا مثلا أنّه لا يقال مائدة إلا إذا كان عليها طعام[2].

من أهم ما تمتاز به العربية أنها أوسع أخواتها السامية ثروى في أصول الكلمات والمفردات، فهي تشمل على جميع الأصول التي تشمل عليها أخواتها السامية أو على معظمها، ولا يوجد لها نظير في آية أخت من أخواتها، هذا إلى أنه قد تجمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها، وفعلها، وحرفها، والمترادفات في الأسماء والصفات والأفعال... ما لم يجتمع مثله للغة سامية أخرى بل ما يبذر وجود مثله في لغة من لغات العالم، فقد جمع لأسر خمسمائة اسم، وللثعبان مائتا اسم، وكتب "الفيروز أبادي" صاحب القاموس المحيط كتابا في أسماء العسل فذكر له أكثر من ثمانية اسما، ويرى أيضا أنه يوجد للسيف في العربية ألف اسم على الأقل، ويقرّر آخرون أنه يوجد أكثر من أربعمائة اسم للداهية، ويوجد لكل من المطر والريح والنور والظلام والناقة والحجر والماء والبئر أسماء تبلغ عشرين في بعضها وتصل إلى ثلاثمائة في بعضها الآخر[3].

هناك الكثير من الألفاظ التي تبدو مترادفة هي في الواقع غير مترادفة، بل يدّل كل منها على حالة خاصة تختلف بعض الاختلافات عن الحالة التي يدل عليها غيره، مثلا: رمق

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 1985م، ط2، 1988م، ط3، 1991م، ط4، 1993م، ط5، 1998م، ص 19.

[2] صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1960م، ط14، أكتوبر 2000م، ص 298.

[3] علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، ص 131.

ولحظ وحدج وشفن ورنا... وما إلى ذلك من الألفاظ التي تدل على النظر، فإنّ كلا منها يعبر عن حالة خاصة للنظر تختلف عن الحالات التي تدل عليها الألفاظ الأخرى، فرمق يدل على النظر بجامع العين، ولحظ عن النظر من جانب الأذن، وحدجه معناه رماه ببصره مع وحدة، وشفن بدل على نظر المتعجب الكاره، ورنا يفيد إدامة النظر في سكون[1].

تصف العربية بسعة التعبير، وكثرة المفردات، وتنوع الدلالات، فهي أوسع اللغات ثروة وأغناها في أصول الكلمات الدّوال على معان متشعبة قديمة وحديثة.

فجدير أن نذكر أن اللغات جميعا، دون استثناء تزداد ثروتها وتبلغ مفرداتها من الكثرة جدا، لا نهاية لها إذا كتب لها من شروط النماء والحياة، والخلود ما كتب للعربية، فقد أتيح للغة القرآن من الظروف والعوامل ما وسع من طرائق استعمالها، وأساليب اشتقاقها، وتنوع لهجاتها، فانطوت من هذا كله على محصول لغوي، لا نظير له في لغات العالم[2].

والقاعدة في فقه اللغات يوجه عام أن الكلمة الواحدة تعطي من المعاني والدلالات، بقدر ما يتاح لها من الاستعمالات لأن كثرة الاستعمال، لابد أن تخلق كلمات جديدة تلبي مطالب الحياة والأحياء.

ولعل أبرز العوامل في اشتمال لغتنا على هذا الثراء العظيم أن المهجور في الاستعمال من ألفاظها، كتب له البقاء، فإلى جانب الكلمات المستعملة يسجلون الكلمات المهجورة[3].

تمتاز العربية في دقة قواعدها، وغزارة مفرداتها، وخصب مناهجها في الاشتقاق، وقياسية أوزانها واختصاص الكثير من هذه الأوزان بالدلالة على معان معينة، وسعة صدرها حيال التعريب والمجاز والكناية والنقل وشدة حرصها على جمال وبلاغة العبارة، وتوخيها الوصول إلى القرض من أقربالطرق وأكثرها ملائمة لمقتضيات الأحوال، إنّ في ذلك كله وما إليه أوضح دليل، أنها من أعظم اللغات كفاية وأكثرها مرونة[4].

ومن المترادفات ألفاظ تبدوفيها خاصية لغوية فريدة من نوعها، هي إظهار ألوان المعاني وطلالها، وهذه ميزة تكاد تنفرد بها اللغة العربية، وتعد من خصائص التي تتجلى في ألفاظ

---

[1] المرجع نفسه، ص 135.
[2] المرجع نفسه، ص 292.
[3] صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص 293.
[4] المرجع نفسه، ص 185.

مترادفة أحيانا، ويسميها الدكتور "عثمان أمين" خاصية التلوين الداخلي، كأنما يرسم للماهية الواحدة بالأطياف والظلال صورا ذهنية متعددة تغنينا باللفظ الواحد، عن عبارات مطولة، نحدّد بها المعنى المقصود، وتظهر تلك الميزة في كثير من الألفاظ الدالة على شيء منظور إليه في مختلف درجاته وأحواله، ومتفاوت صوره وألوانه، فالظمأ والصدى والأوام، والهيام كلماتتدل على العطش، إلاّ أن كلا منها يصور درجة من درجاته فأنت تعطش إذا أحسست بحاجة إلى الماء، ثم يشتد بك العطش فتهيم وإذا قلت فلانا عطشان فقد أدرت أنه بحاجة إلى جرعات من الماء، أما إذا قلت إنّه هائم فقد على السمع أن الظمأ برح به حتى كاد يقتل صاحبه، هذا إلى جانب أن كلمات العربية إيجازا يجعل من الكلمة الواحدة جملة كاملة وتلك خصيصة للعربية فضل بها اللغات الأخرى[1].

توفر اللغة العربية عاملان لم يتوفر لغيرها من اللغات السامية، أحداهما أنها نشأت في أقدم للسامين والآخر أنّ الموقع الجغرافي لهذا الموطن قد ساعد على بقائها حينا من الدّهر متمتعة باستقلالها وعزلتها وكان من أثر هذين العاملين أن احتفظت بأكبر قدر من مقومات اللسان السامي الأول، وبقي فيها من تراث هذا اللسان ما تجردت من أخواتها السامية، فتميزت عنها بفضل ذلك بخواص كثيرة، يرجع أهمها إلى الأمور الثلاثة:[2]

1. أنها أكثر أخواتها بالأصوات السامية، فقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها أخواتها السامية، وازدادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها منها الثاء-الذال-الغين-الضاد.
2. أنّها أوسع أخواتها جميعا وأدقها في قواعد النحو والصرف، فجميع القواعد التي تشمل عليها اللغات السامية الأخرى توجد لها نظائر في العربية، بينما تشمل العربية على قواعد كثيرة لا نظير لها في واحد منها، أو توجد في بعضها في صورة بدائية ناقصة.
3. أنّها أوسع أخواتها ثروة في أصول الكلمات والمفردات، فهي تشمل على جميع الأصول التي تشتمل عليها أخواتها السامية، أو على معظمها، وتزيد عليها بأصول كثيرة احتفظت بها من اللسان السامي الأول ولا يوجد لها نظير في أية أخت من أخواتها، وهذا إلى أنه قد تجمع فيها

[1] خالد محمد الزواوي، اللغة العربية، مؤسس حورس الدولية للنشروالتوزيع، ع/ع ش طيبة، سبورتنج، الإسكندرية-القاهرة، 2002م، ص 134.
[2] علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، ص 128.

من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها، وفعلها، وحرفها، ما لم يجتمع مثله للغة سامية أخرى.

***خصائص اللغة العربية نجد:**

الاسم: يقسم السم في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام: مفرد، مثنى، جمع بينما هو في اللغات الأخرى مقسوم إلى قسمين فقط هما: المفرد والجمع[1].

الجمع: في اللغة العربية ثلاثة: جمع مذكر سالم، جمع المؤنث السالم، جمع التكسير والتفريق بين هذه الجموع الثلاثة عائد لأسس لغوية سليمة في تحديد الأنواع والصيغ الشاذة أحيانا، وهذه الصيغ الشاذة لا تخلو منها لغة من اللغات ولعل العربية أقل اللغات شواذا لأنها من أغناها بالتحديات الصرفية والنحوية وأدقها إعرابا.

النحو: إعراب الكلمة من الأمور الثابتة في أذهان الدارسين أنّ فرقا واضحا في المعنى مرده لحركات الإعراب فقولنا: جاء سعيد، وسعيد جاء يوحي لنا المثال الأول، أن الاهتمام منصب على المجيء، فقدم الفعل، بينما في المثال فالاهتمام منصب سعيد لأنه موضع الاهتمام فقدم للتخصيص بهذا العمل: المجيء[2].

اللغة العربية هي لغة الشعر العربي الحديث العمودي الحرّ، ولغة القصة القصيرة والرواية والمقالة والخطاب الثقافي والمعرفي في المجالات الثقافية والمتخصصة هذه الأيام، وهي لغة الصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية في نشرات الأخبار وتقارير الاستطلاعات الأنثروبولوجية والكشوف العلمية والأفلام الوثائقية والتسجيلية والدراما التاريخية.

والعربية وضعت على مثال القرآن بقراءاته وبعض الحديث الشريف، والشعر الجاهلي والإسلامي والأموي وخطب الببغاء وكلام العرب وأمثالهم[3].

---

[1] مجد محمد الباكير البرازي، فقه اللغة العربية، دار جدلاوي، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، 1407ه-1987م، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 27.

[3] نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق، عمان، قيم الثبوت وقوى التحول، دط، 2006م، ص 29.

بعد التوسع الحضاري الذي حصل في العربية التي قطعت مراحل النضج والارتقاء والتطور والإزهار واللغة في تطورها نحو السهولة والتسيير، تحاول التخلص من الصعب فيها، وتتفادى التفريعات ومع ذلك جاءنا التراث زاخرا ومعاجمنا وعاد واسع اشتملت على فوائد جمة، وهذا الزّحم الحضاري وهذه الثروة اللفظية جعلت اللغة العربية لا مثيل لها في اللغات[1].

قال "ابن فارس" في فقه اللغة، لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها، قال تعالى: وإنّه لتنزيل ربّ العالمين، نزل به الرّوح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. فوصفه-سبحانه- بأبلغ ما يوصف به الكلام، وهو البيان وقال تعالى: خلق الإنسان علمه البيان. فقدم –سبحانه- ذكر البيان على جميع ما توحد بخلقه، وتفرد بإنشائه، من شمس وقمر، ونجم وشجر، وغير ذلك من الخلائق المحكمة، فلما خص –سبحانه- اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه[2].

أثبتت اللغة العربية مع مرور الزّمن أنها لغة حضارة تحمل رسالة إنسانية تقبلها وتعامل مع الفكر الإنساني عبر مراحل تطوره[3].

حيث قامت اللغة العربية عبر مسار تطورها الحضاري الطويل بدور ريادي في مدارج الرقي والازدهار، فكانت جسر وأداة قوية لتواصل الشعوب العربية فيما بينها، ومع غيرها من المجتمعات الناطقة أو المتعاملة بها، فجعل منها صرحا قويا وبنيانا مرسوما فكرا وحضارة وإنجازات طبعت مسار مجتمعاتها وجعلتها تتبوأ مكانة مرموقة في أروقتها، فاستوعب العربية[4]. ثراء مفرداتها وأساليبها وتفتحها على غيرها، من اللغات الأخرى، فطرقت منافذ الحضارة الإنسانية وطورتها[5].

---

[1] صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دط، 06-1995م، ص 35.

[2] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1998م، جزء الثاني، ص 254.

[3] محمد العربي ولد خليفة، مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2003م، ص 52.

[4] حمد العربي ولد خليفة، مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي، ص 51.

[5] المرجع نفسه، ص 52.

إنّ معرفة اللغة تكون بالغوص في أعماقها، ومعرفة قوانينها وسنن تطورها وبذلك تفهم كثيرا من الجزئيات وتحل كثيرا من الجزئيات[1].

كما أن المنهج الصالح في دراسة فقه اللغة هو المنهج الاستقرائي الوصفي، الذي يعترف بأن اللغة ظاهرة إنسانية اجتماعية، كالعادات والتقاليد والأزياء، ومرافق العيش، بل من بين الظواهر الاجتماعية كلها، دليل نشاطها، ووعاء تجارتها، وبها تستقصى الملامح المميزة لكل مجتمع[2].

لا شيء في الحياة يؤكد خصائص المجتمع، ويبرزه على وجهه الحقيقي، كاللغة المرنة المطواع التي تعبر بألفاظها الدقيقة الموحية عن حاجات البشر مهما تتشعب، حتى تصبح الرمز الذي به يعرفون، والنسب الذي إليه ينتسبون[3].

كما أن هذا المسلك الاجتماعي، الذي لا تزال اللغة الإنسانية تسلكه في أرقى المجتمعات، وأبسطها يسمحلنا بتوسيع المجال أمام العرض لتحديد مقاييس اللغة ومعايير استعمالها، فلا قيمة للأصوات والكلمات والصيغ، والتراكيب إلا بمقدار ما يتعارف المجتمع على أنها رموز للدلالة.

أليس هذه الألفاظ العامة التي نستعملها: كالشجرة، والإنسان والبشرية والحرية، أشبه بالرموز الرياضية؟ أليست أشبه بالنقود التي يرمز بها إلى القيم؟ أو لم تكن الرموز الرياضية والاقتصادية وسيلة للرقي في الميدانين الفكري والاقتصادي؟.

وكذلك اللغة فهي لم تقتصر على كونها معبرة عن التفكير، بل كانت أداة نماء وارتقاء[4].

إن علم اللغة يكشف من عقلية الأمة، التي تتكلم تلك اللغة، يكشف جوانب من تاريخها ومدنيتها، فالخاصة الانشقاقية في اللغة العربية، تعبر عن حيوية اللغة، وتعين أيضا على إرجاع كل كلمة إلى أصلها وردها إلى نسبها، بحيث تعرف الألفاظ التي ترد إلى نسب واحد وتجمعها أسرة واحدة، أو مادة واحدة وهذه المواد هي الحروف الأصلية الثلاثة، أو الاثنان فلا تضيع أنساب الألفاظ في العربية، بل تحفظ أنساب الناس، عند العرب خلافا للغات

[1] مجد محمد الباكير البرازي، فقه اللغة العربي، ص 20.
[2] صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص 22.
[3] المرجع نفسه، ص 22.
[4] المرجع نفسه، ص 23.

الأخرى التي قد يطرأ فيها على الألفاظ، من التغير في أصواتها وفي صيغها وتأليفها، ما يضيع معه أصلها[1].

إضافة إلى أهم مزية للعربية، حفظت لها شخصيتها بين أخوتها السامية، وإنما هي عزلتها عن الشعوب الأعجمية، واكتفاؤها بمقدرها الذاتية على التعبير، وعلى التمثل والتوليد وعلى التخير والانتقاء في مواطنها عينه، وبيئتها نفسها. وبين شقيقاتها التي تبادلت معها التأثير والتأثر.

ولقد كانت تلك العزلة نتائج حسنة في محافظة العربية، على ظاهرة الإعراب الكامل[2].

ومناسبة حروفها لمعانيها، وثبات أصواتها مع سعة مدرجها، وتنوع صرفها واشتقاقها، وتعدد أبنيتها وصيغتها. وكثرة مصادرها وجموعها وغنى مفرداتها بالاشتراك والترادف، واستعدادها الذاتي للنحت والتوليد والتعريب[3].

ولعل من الضروري أن نشير إلى أن الفروق التي دونت في كتب الفروق بين الكلمات المترادفة صحيحة في أغلب الحالات، فما لا شك فيه أن لكل كلمة إيحاءات خاصة، تناسب سياق دون سياق آخر.

وهذه الفروق تفيد الأديب والمتخصص، بحيث تظهر براعته في الانتقاء، ومهارته في الاختيار، ليكون التعبير دقيقا والمعنى جميلا. وهو أمر لا يخلو من صعوبة إلا أنه يمنح النمى جمالا لا يضاهي[4].

ثالثا-مراتب الألفاظ:

أ-في الدلالة والبيان.

[1] مجد محمد الباكير البرازي، فقه اللغة العربية، ص 20.
[2] صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص 115.
[3] المرجع نفسه، ص 116.
[4] أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، ص 41.

ب-في العموم والخصوص.

ج-في الوضوح والغموض.

د-في الإجمال والتفصيل.

ه-في التضمن والالتزام والمطابقة.

مراتب الدلالة أو مراتب البيان، يراد بها دلالة الخاص ودلالة العام ودلالة الإجمال ودلالة التفصيل ودلالة الوضوح ودلالة الغموض. ودلالة التضمن ودلالة الالتزام ودلالة المطابقة.... كما هي في أصول الفقه.

-سنتطرق **أولا** إلى مفهوم الدلالة:

الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم به العلم بشيء آخر.

الشيء الأول هو الدال أما الثاني هو المدلول[1].

يتضح لنا من خلال هذا التعريف بأن الدلالة تقوم على قطبين أساسين هما: الدال والمدلول أي اللفظ والمعنى.

ثانيا: البيان: يشتمل البيان للدلالة على التعبير اللغوي الراقي المؤثر الواضح للدلالة، فالبيان هو إظهار المعنى وإيضاح ما كان مستورا قبله وقيل هو الإخراج عن حد الإشكال[2].

أي ظهور المعنى الخفي، المستور، الغامض وإظهاره وإيضاحه للعامية ليتبين لهم دلالته والمقصود منه.

كما أن البيان هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع.

عرف الجاحظ البيان: أنه اسم جامع لكل شيء، كشف لإقناع المعنى والحجاب دون الضمير، حتى يفضى السامع غلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان. ومن أي جنس كان ذلك الدليل لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو

[1] إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد-الأردن، 2016م، ص 11.

[2] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الفضيلة، دط، 1413ه، ص 44.

الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى. فذلك هو البيان في ذلك الموضع[1].

ومن خلال هذا النص يتضح فهم الجاحظ للبيان وحصره في الفهم والإفهام، فالأمر يتعلق بإيضاح المعنى، القائم في النفس حتى يدركه المتلقي، وقد وصل الجاحظ إلى هذا المعنى انطلاقا من الوظيفة الأولى للغة وهي التواصل وكشف الكامن في الصدور.

وليس البيان مجرد وسيلة للتوصيل فحسب، بل أيضا وسيلة للإقناع بدونه لا يستطيع المتكلم إفهام المتلقي غايته دون صياغة هذه الغاية في أسلوب متميز يستطيع المتلقي فهمه[2].

أما السكاكي فقد عرفه بأنه مفرحة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه بالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه[3].

كما جاء تعريفه أيضا أنه هو الكشف والإيضاح والظهور بأن الشيء يبين بيانا، اتضح فهو بين وأبان الشيء فهو مبين وأبنيته أي وضحته واستبان الشيء أي ظهر والتبيين هو الإيضاح.

قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرسَلنَا من رَسُول إلا بِلسَان قَومِه لِيُبينَ لهُم**﴾. [سورة إبراهيم، الآية 4] إذا أن البيان من خلال هذه الآية: هو ظهور الشيء وبيان دلالته ومعناه دون تعقيد أو غموض[4]. كما جاء في موضع آخر أن البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد، بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ إما على ما وضع له، أو على غيره[5].

***أقسام البيان:**يقسم البيان باعتبارات مختلفة:

-**التقسيم الأول**: باعتبار اللفظ المبين منطوقا أو مفهوما: وهو قسمان:

---

[1] أبي عثمان عمر بن بحر بن محبوب الكناني، الملقب بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، دط، 1)بيروت، 1423ه، ج1، ص 76.

[2] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص 19.

[3] سعد سليمان حمودة، البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، 2004م، ص 76.

[4] يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، مقدمات عامة، ط1، الأردن، 1999م، ص 50.

[5] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني، البيان، البديع، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت –لبنان، 1424ه-2013م، ص 163.

القسم الأول: البيان المفيد المنطوق. والمفيد بنطقه هو النص والظاهر والعموم[1].

القسم الثاني: البيان المفيد بالمفهوم:

والمفيد بالمفهوم هو الذي يبين معناه بمفهومي الموافقة أو المخالفة، أي فحوى الخطاب، هو المفهوم الأولوي ولحن الخطاب هو المفهوم المساوي، ودليل الخطاب هو مفهوم المخالفة.

التقسيم الثالث: باعتبار الوضوح: يقسم اللفظ المبين باعتبار الوضوح المراد منه.

-القسم الأول البيان بالنص:

قال الشافعي "المرتبة الأولى في البيان لفظ نص منبه على المقصود بلا تردد، وقد يكون مؤكدا، واستشهد بقوله تعالى: فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة" البقرة-196- فهذا أعلى مراتب البيان.

القسم الثاني: البيان بالإجماع: وقد يقع بيان المجمل بالإجماع لأنه حجة الله تعالى، قد أمر بأتباعه وحكم بصحته، فيجوز وقوع البيان به، كإجمالهم على أن دية الخطأ على العاقلة فهذا بيان لمتعلق لفظ دية في قوله تعالى: ﴿**وَدِيَة مُسلِمَة إلى أَهلِه**﴾. [النساء، 92][2].

أما فيما يخص في الدلالة والبيان، فالبيان لا يحصل إلا بوضوح الدلالة، وعلى قدر ما كانت الدلالة واضحة، وصواب الإشارة، وحسن الاختصار ودقة المدخل، يكون إظهار المعنى[3].

وفي هذا الصدد نفهم أن البيان مرتبط أشد الارتباط بالدلالة فكلما كانت الدلالة ظاهرة كان المعنى أوضح ودقيق في إيراد المعلومات، وظاهر يمكن إيصاله إلى قلب السامع بكل سهولة.

وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، كانت الإشارة أبين وأنور،كان أنفع أنجح، كانت الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان[4].

فالمرء إذا تحدث ببيان، كان كلامه فصيح وظاهر، وكانت المعاني موضوعة في مواضعها، أي أن لكل لفظ معنى خاص به.

---

[1] محمد عاشوري، مباحث دلالات الألفاظ وأثرها في السياسة الشرعية، دكتوراه العلوم في العلوم الإسلامية، تخصص فقه، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2014م-2015م، ص 336.

[2] محمد عاشوري، مباحث دلالات الألفاظ وأثرها في السياسة الشرعية، دكتوراه العلوم في العلوم الإسلامية، ص 337.

[3] صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة، دطن الجزائر، 2002م، ص 112.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مثلا في ترتيب مراتب الضحك: أولها التبسم والضحك والإهلاس، الإقتراء، الإنكلال، الكتكتة، القهقهة، القرقرة، الكركرة، الاستغراب، الطخطخة[1].

فهذه الألفاظ كلها تندرج تحت حقل دلالي واحد وهو: الضحك ونفهم أن معانيها تدور حول الضحك، لكن ذلك وفق درجات دلالة اللفظ على معناه.

فالألفاظ كلها ذوات معان متباينة، ولا يدرك الفرق الدقيق بين المعنى والمعنى إلا باللفظ المناسب، وهذا من أعلى درجات البيان.

-الفصل الأول:

العام الباقي على عمومه: وهو ما وضع عاما واستعمل عاما، وقد عقد له الثعالبي في فقه اللغة "باب الكليات" وهو ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة الكل، ومن ذلك: كل بستان عليه حائط فهو حديقة[2].

-الفصل الثاني:

في العالم المخصوص: هو ما وضع في الأصل عاما، ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده ومثاله لفظ "السبت"فإنه في اللغة الدّهر، ثم خص في الاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدّهر[3].

-الفصل الثالث:

فيما وضع في الأصل خاصا ثم استعمل عاما: عقد له 'ابن فارس' في "فقه اللغة" باب القول في أصول الأسماء قيس عليها وألحق بها غيرها ثم قال: كان الأصمعي يقول: أصل الورد إتيان الماء ثم إتيان كل شيء وردا[4].

-الفصل الرابع:

[1] الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 150-151.
[2] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص 331.
[3] المصدر نفسه، ص 332.
[4] المصدر نفسه، ص 333.

فيما وضع عاما واستعمل خاصا ثم أفراد لبعض أفراده اسم يخصه: عقد له الثعالبي في "فقه اللغة" فصلا فقال: فصل في العموم والخصوص. البغض عام، والقرك فيما بين الزوجين خاص، الغسل للبدن عام، والوضوء للوجه واليدين خاص[1].

-الفصل الخامس:

فيما وضع خاصا لمعنى خاص: عقد له "ابن فارس" في فقه اللغة بابا فقال: باب الخصائص للعرب كلام بألفاظ تختص به معان لا يجوز نقلها إلى غيرها ما تكون في الخير والشر والحسن وغيره، وفي الليل والنهار وغير ذلك.

من ذلك قولهم: ((مكانك)) قال أهل العلم: هي كلمة وضعت على الوعيد[2].

ثالثا:-العموم والخصوص: تعتبر ظاهرة العموم والخصوص من المباحث الأساسية في دراسة علاقات الكلمات من جهة ووصفها في المجالات الدلالية من جهة أخرى.

العموم: وهو أن تضم كلمة واحدة ذات دلالة عامة من مجموعة من الكلمات ذات دلالة خاصة ومثال ذلك كلمة حيوان التي تندرج تحتها الكلمات التالية "قط، أرنب،...إلخ[3].

وهناك نوع آخر من العموم يطلق عليه اسم الجزيئات المتداخلة ويعني مجموعة من الألفاظ التي يكون كل لفظ منها متضمنا فيما بعده مثل: ثانية، دقيقة، ساعة، أسبوع، شهر، سنة[4].

ويطلق عل ظاهرة العموم مصطلح التضمن أو الاشتمال ولها خاصية هامة تميزها عن الترادف وهي أن الضمن يكون من طرف واحد في حين أن الترادف يكون التضمن فيه من الطرفين.

أما فيما يلخص الخصوص: فالخصوص هي علاقة اللفظ ذي الدلالة الخاصة باللفظ العام الذي يحتويه كعلاقة اليد بالجسم، فاليد هي جزء من الجسم وليست نوعا منه، على عكس

[1] المصدر نفسه، ص 337.
[2] المرجع نفسه، ص 338.
[3] ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية، بحث ماجيستر، ص 148.
[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 100.

الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه. وتسمى ظاهرة الخصوص كذلك بعلاقة الجزء بالكل وهنا يتضح الفرق بينها وبين ظاهرة العموم[1].

حيث نجد في تخصيص الدلالة بتحدث الكثير من المناطقة والفلاسفة عن دلالة اللفظ، ويسمونها بالدلالة العامة لأنها تنطبق على كل فرد من طائفة كبيرة ويصفون اللفظ حينئذ بأنه كلي مثل كلمة "شجرة" التي تطلق على كل ما في الكون من الأشجار، فإذا تحددت الدلالة أو ضاق مجالها قيل أن اللفظ أصبح جزئيا، وقيل إن الدلالة قد تخصصت فقولنا شجرة البرتقال يستبعد ألافا أو ملايين من أنواع الأشجار الأخرى، فهي لذلك أخص في دلالتها من كلمة "شجرة" وقولنا "شجرة البرتقال المصرية" أخص في الدلالة من شجرة البرتقال ولا تزال الدلالة تتخصص حتى تصل إلى العامية أو ما يشبهها فقولنا شجرة البرتقال في حديقتنا يصل بالدلالة إلى أضيق الحدود وتكاد تكون الدلالة هنا كدلالة في الأعلام وأسماء الأشخاص كمحمد، وزيد، ونحو ذلك[2].

والألفاظ في معظم اللغات البشرية تتذبذب دلالتها بين أقصى العموم كما في الكليات، وأقصى الخصوص كما في الأعلام، فهناك درجات من العموم، وهناك درجات من الخصوص، وهناك حالات وسمات وإدراك الدلالة الخاصة أو الشبيهة الخاصة أيسر من إدراك الكلية، التي يقل التعامل بها في الحياة العامة وبين جمهور الناس، فالفلاسفة وأصحاب العقول الكبيرة هم وحدهم المشغولون بتلك الألفاظ الكلية في تفكيرهم[3].

لأن الدلالة الخاصة نجدها متداولة بين الناس العاديين، ويستعملونها في حياتهم العامة واليومية، حيث نجدهم يكتفون بأقل قدر ممكن من دقة الدلالات وتحديدها التي تساعدهم في تحقيق هدفهم ورغبتهم من التخاطب، فهم لا يبالون على الحرص على الدلالة الدقيقة المحددة، ولهذا نجدهم يفضلون الدلالة الخاصة على الدلالة العامةأو الكلية وهذا من أجل تسهيل وتيسير الطرق في مختلف خطاباتهم، ونستخلص في هذا الشأن المخصص المحدد، قد يكون أجلى في الذهن من ذلك المعلم الواسع.

---

[1] ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية، ص 148.
[2] إبراهيم أنيس، دلالات الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، القاهرة، 1997م، ص 152.
[3] المرجع نفسه، ص 153.

فالأطفال يدركون الدلالة الخاصة قبل إدراكهم للدلالة العامة، فيبدأ الطفل في حياته بأن يجعل من كل لفظ جديد على سمعه علما على شيء معين، فحين يسمع كلمة "السرسر" ويربطها بمعهده ومكان نومه تظل في ذهنه زمنا ما أشبه بعلم سريره هو وحده.

والناس في حياتهم العامة ينفرون عادة من تلك العمليات التي لا وجود لها إلا في الأذهان، ويؤثرون الدلالات الخاصة التي يعيش معهم فيرونها ويسمعونها ويلمسونها[1]، لذا يسهل عليهم تداولها والتعامل بها في حياة أكثر ما فيها ملموس محسوس وهم لقصور في الذهن حينا، أو بسبب الكسل والتماس أيسر السبل حينا آخر، يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العامة ويستعملونها استعمالا خاصا، ولا يتردد الفكر العادي في هذا المنيع من وثق أن كلامه سيكون مفهوما وأنه سيحقق الفرض أو الهدف من النطق فإذا قدر لمثل هذا الاستعمال في الدلالة أن يشيع ويذيع بين جمهور الناس، رأينا تتطور دلالته من العموم إلى الخصوص، ويضيق مجالها، وتقتصر على ناحية منها، وذلك هو الفرض الذي نسميه بتخصيص الدلالة وهو الذي يصيب كثيرا من ألفاظ اللغات في العالم[2].

فكما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ، قد يصيب التعميم البعض الآخر، غير أن تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها، وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغييرها، ويشبه تعميم الدلالات ما نلاحظه لدى الأطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة، وذلك لقصور محصولهم اللغوي[3]، وقلة تجاربهم مع الألفاظ، فقد يطلق الطفل لفظ الأب على كل رجل يشبه أباه في زيه أو قامته أو لحيته أو شاربه، وقد يطلق لفظ الأم على كل امرأة تشبه أمه في ثيابها وشعرها وصورتها، وتبدو هذه الظاهرة واضحة جلية حين يعبر الطفل عن أنواع الحيوان والطيور، فقد يسمي كل طائر دجاجة، وكل حيوان كبير حمارا أو حصانا، ويتوقف منسلك الطفل إلى حد كبير على بيئته وتجاربه الأولى فيها.

ومن أهم التعميم نجد أن "البأس" في أصل معناها كانت خاصة بالحرب، ثم أصبحت تطلق على الشدة، وأن الناس في خطابهم الآن يطلقون كلمة "الورد" على كل زهر وكلمة

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[2] إبراهيم أنيس، دلالات الألفاظ، ص 154.
[3] المرجع نفسه، ص 154.

"الجر" على النهر والبحر، ومن هذا التعميم أيضا تحويل الأعلام إلى صفات فالعلم "قيمر" قد يطلق ويراد به العظيم الطاغية، و"تيرون" الظالم أو المجنون و"حاتم" الكريم المضياف و"عرقوب" للمخادع القليل الوفاء[1].

تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها، لأن الدلالة العامة محصورة فقط عند فئة قليلة، إذ تتمثل هذه الفئة في مجموعة من العلماء والفلاسفة فهي لا تخرج عن إطارهم باعتبارهم الواحدين المهتمين والمشغولون بها، على عكس الدلالة الخاصة التي نجدها عند عامة الناس.

-العموم والخصوص عند "الثعالبي":

-عقد له الثعالبي في فقه اللغة فصل فقال "فصل في العموم والخصوص":

أما المنهج الذي اتبعه في إيراد هذه الألفاظ، فكان يذكر اللفظ الذي يدل دلالة عامة، دون شرح معناه في أغلب الأحيان الذي يدل دلالة خاصة مع ذكر المعنى الخاص به الذي يدل عليه، فاللفظ الأول يشمل معنى الثاني أما المعنى الثاني فلا يشمل معنى الأول[2].

-وسأعرض بالدراسة لبعض الأمثلة التي ذكرها الثعالبي:

1)**الطلب والتوخي:** من الألفاظ التي نصّ عليها الثعالبي أنها تدخل ضمن دائرة العموم والخصوص، يقول في ذلك: الطلب عام والتوخي في الخير خاص.

والملاحظ هنا أنه لم يشرح معناها وإنما اكتفى بالإشارة إلى أن "الطلب" لفظ عام و"التوخي" لفظ خاص[3].

2)**البغض والفرك:** من الألفاظ التي نصّ عليها الثعالبي أنها تدخل ضمن دائرة العموم والخصوص، يقول في ذلك: البغض للشيء العام والفرك فيما بين الزوجين خاص. ونفهم من قول الثعالبي أن البغض يكون بين الناس جميعا، أما الفرك يكون بين الزوجين لا غير.

3)**الخدمة والسدانة:** من الألفاظ التي نص عليها الثعالبي أنها تدخل ضمن دائرة العموم والخصوص، يقول في ذلك: الخدمة عامة والسدانة خاصة.

---

[1] المرجع نفسه، ص 154.

[2] ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية، بحث ماجيستر، ص 140.

[3] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 337.

والملاحظ هنا أنه لم يشرح معناها وإنما اكتفى بالإشارة إلى أن "الخدمة" لفظ عام، و"السدانة" لفظ خاص.

4)**التشهي والوحم:** من الألفاظ التي نص عليها الثعالب أنها تدخل ضمن دائرة العموم والخصوص، يقول في ذلك: التشهي عام والوحم للحبلى خاص.

والملاحظ هنا أنه لم يشرح معناها وإنما اكتفى بالإشارة إلى أن "التشهي" لفظ عام، و"الوحم" لفظ خاص[1].

رابعا: الوضوح والغموض:

فهي تعتبر أيضا من المباحث الأساسية في دراسة علاقات الكلمات فيما بينها. فالوضوح لا يعني الكلام غفلا ساذجا لا يحوج إلى نظر، فحتى الكلام البيّن الواضح، قد يبنى بطريقة فنية، يقتضي النظر والتأمل وبناء الكلام بعضه على بعض[2].

فلا بد من الكلام أن يبنى بطريقة سليمة بعيدة عن التعقيد والغموض، وأن يكون ذو جمال فني وراقي، وأن يتأمل في كلماته وألفاظه وما توحي إليه من دلالات واضحة.

فإذا كان الكلام في غاية البيان، وعلى أبلغ ما يكون من الوضوح، أغناك عن الفكرة وإذا كان المعنى لطيفا فإن المعاني الشريفة اللطيفة، لابد فيها بناء ثان على أول وردتان إلى سابق، بحيث توضع الصورة في سياقها فتغني عن دلالتها[3].

أي أن الكلام كلما كان واضحا فصيحا يؤدي حتما إلى إبلاغ المعاني، وهذه المعاني كلما كانت سهلة أدّت حتما إلى بلوغ الغاية الموجودة من الكلام.

وما كان معناه إلى قلبك أسبق من لفظه إلى سمعك، أن يجتهد المتكلم في ترتيب اللفظ وتهذيبه وصيانته من كل ما أخل بالدلالة، وعاق دون الإبانة، ومن يريد أن خير الكلام ما كان غفلا مثل ما يتراجعه الصبيان ويتكلم به العامة في السوق[1].

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 337.
[2] محمد العمري، البلاغة العربية، أصولها وامتدادتها، دط، افريقيا الشرق، المغرب، 1999م، ص 48.
[3] الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدنى، دط، جدة، القاهرة، ص 144.

فعلى المتكلم أن يحسن اختيار ألفاظه وتكون سهلة المخارج، وواضحة وتكون سهلة الفهم والإدراك بسهولة ولا يكون فيها غموض ولا إبهام.

حيث قسّم الأصوليين الخطاب، وهنا تتحقق الفائدة دون عناء، حيث أن القارئ والسامع غير مضطر إلى تعقب الدلالات الاحتمالية، بواسطة التأويل بل يكفي ذلك ما سبق إلى الذهن من منطوق[2].

إذ القارئ عند سماع اللف يفهمه مباشرة، دون بذل جهد أو يستغرق وقتا كبيرا ليفهم مدلول الخطاب، فاللفظ واضح ومباشر يفهم من الوهلة الأولى.

أولا: النص:

يتبوأ النص في المدونة الأصولية المكانة الأعلى ضمن سلم الإفصاح والغاية القصوى من مراتب البيان، والمرتبة الأخيرة (النهائية) من وجود الدلالة، فهو يتميز عن غيره من عناصر الوضوح، بأن المعنى فيه واحد من دون أن يطرق إليه الاحتمال، وذلك لوضوح ألفاظه وتعيين مقصوده[3].

مثلا في ترتيب الحب، العشق ثم العلاقة، الشغف، التيم والتبل، الجوى والهيوم، اللوعة، اللاعج، الكلف[4]. فهذه الألفاظ مفهومة من الوهلة الأولى، نعرف أنها تدور حول حقل دلالي واحد وهو مراتب الحب ولكنها تأتي وفق درجات ذلك أن كل كلمة ودرجتها الخاصة بها، والمرحلة التي يكون فيها الإنسان.

ثانيا: الظاهر: يتميز بكثرة المداليل فيه، وطرق الاحتمال إليه، بمعنى أن العلاقة اللسانية بمنطوقها تدل على معنيين فأكثر، مما يستدعي تغليب وترجيح أحد المعاني على حساب الآخر، فالمعنى المرجوح ذلك هو الظاهر[5]. أن يدرك الإنسان الشيء جملة ثم يدركه تفصيلا بالتحقيق، والذوق بأن يصير حالا ملابسا له، فيتفاوت العلماء، ويكون الأول كالقشر والثاني كاللب، والأول كالظاهر والثاني كالباطن.

---

[1] الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 144.

[2] درقاوي مختار، من العلامة إلى المعنى، دراسة لسانية ودلالية لدى علماء الأصول، الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2010م-2011م، ص 244.

[3] المرجع نفسه، ص 244.

[4] الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 221.

[5] درقاوي مختار، من العلامة إلى المعنى، دراسة لسانية ودلالية لدى علماء الأصول، ص 247.

وذلك كما يتمثل للإنسان في عينه شخص في الظلمة أو على البعد فيحصل له نوع علم فإدارة بالقرب أو بعد زوال الظلام أدرك تفرقة بينهما، ولا يكون الأخير ضد الأول بل هو استكمال له.

إذ قد يصدق الإنسان بوجود العشق والمرض والموت قبل وقوعه، ولكن تحققه به بعد الوقوع أكمل من تحققه قبل الوقوع، بل للإنسان في الشهوة والعشق وسائر الأحوال ثلاثة أحوال متفاوتة، وادراكات متباينة، الأول تصديقه بوجوده قبل وقوعه والثاني عند وقوعه، والثالث بعد تصرمه[1].

ثالثا: المحكم:

وهو أن دلالة المحكم واضحة لعدم احتمالها لأنواع عدة من التأويل فهي معقولة المعنى ومستقلة بنفسها من غيرها لا تنازعها دلالات أخرى[2]. فلو قال قائل: إن أبرز صفات "عنترة" أنه شجاع جرئ ومقدام لا يخاف ولا يهاب، لا يرتعد أمام العدو فهذه العبارات كلها تدور حول صفة واحدة تفهم مباشرة فلا يزيد سائر عليها شيئا[3].

أما الغموض أو الإشكال وهي أن تكون الكلمة وحشية، أو غير ظاهرة الدلالة على معناها فيحتاج إلى فهمها، إمّا أن يبحث عنه في الكتب اللغوية المطولة، كما روى عن عيسى بن عمروا النحوي أنه سقط عن حمار له فاجتمع الناس حوله فقال: ما لكم تكأكأتم علي كتأكئكم على ذى جنة؟ أي ما لكم تجمعتم علي كتجمعكم على مجنون؟ تنحو عني[4].

فالكلمة الغريبة هي الكلمة الغامضة والغريبة التي لا يظهر معناها، وتكون خفية لعدم وضعها في مكانها المناسب أو عدم ترتيب حروفها أو مناسبة بعضها البعض.

إضافة إلى غرابة الاستعمال وهي كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال عند العرب الفصحاء لأن المعول عليه في ذلك استعمالهم والقرابة قسمان:

-القسم الأول: ما يوجب حيرة السامع في فهم معنى المقصود من الكلمة لترددها بين معنيين أو أكثر بلا قرينة وذلك في الألفاظ المشتركة "كالمسرج" من قول "رؤية بن العجاج".

---

[1] أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، ط1، بيروت-لبنان، 2005م، ص 121.

[2] درقاوي مختار، من العلامة إلى المعنى، دراسة لسانية ودلالية لدى علماء الأصول، ص 253.

[3] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الخديد، ص 184.

[4] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2001م، ص 26.

ومقلة وجاجبا مزججا وفاحما ورسنا مسرجا. فلا يعلم ما أراد بقوله "مسرجا" حتى اختلف أئمة اللغة في تخريجه فقال "ابن زيد": أن أنفه في الاستواء والدقة كالسيف السريجي، وقال "ابن سيده": يريد أنه في البريق واللمعان كالسراج

فلهذا يحتاج السامع، فهم المعنى المقصود لتردد الكلمة بين معنيين دون قرينة يعين المقصود منهما.

ولهذا كانت الكلمة غير ظاهرة الدلالة فصارت غريبة[1].

-القسم الثاني:

ما يعاب استعماله لاحتياجه إلى تتبع اللغات وكثرة البحث في المعاجم. فمنه ما يعثر فيها على تفسير بعد كد وبحث نحو: "تكأكأتم" بمعنى اجتمعتم[2].

كذلك ذهب الدكتور "طبانة إلى أن التمثيل بكلمة "مسرجا" في بيت العجاج، أدخل في باب المشترك، الذي يحمل من معنى من المعاني التي قالوها للفظ "مسرج" يصرح المعنى، ولا يرسف للفظ بالغرابة إلا لخفاء معناه، لا لتعدد معانيه[3].

كما أنه ليس كل غموض يحوج إلى النظر غموضا فنيا، فقد يكون مجرد تعقيد ناتج عن سوء ترتيب الألفاظ ولذلك ذمّ هذا الجنس لأنه أحوجك إلى فكر زائد، على المقدار الذي يجب في مثله[4].

وكلما كان المعنى لطيفا عجيبا، كلما كان العناء المبذول في اكتشافه مبررا، وإنما يزيد الطلب فرحا بالمعنى، وأنسابه وسرورا بالوقوف عليه، إذا كان لذلك أهلا وشأن الغامض الذي ليس وراءه شيء، شأن البخيل الذي لا يقنع بعاهة البخل حتى يدعي الفضل، ويشمخ بأنفه، والمماطل الذي يخلف الوعود، فلا يفي بشيء رغم طول الانتظار[5].

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، طبعة جديدة محققة، بيروت، 2002م، ص 12.

[2] المرجع نفسه، ص 12.

[3] عبده عبد العزيز قلقية، البلاغة الاصطلاحية، ص 26.

[4] محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، ص 398.

[5] محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، ص 398.

إضافة إلى ذلك فكلمة "وجد" هي كلمة مبهمة، غامضة، فإذا صرفت قيل في ضدّا العلم، وجودا وفي المال وجدا، وفي الغضب موجده، وفي الضالة وجدانا، وفي الحزن وجدا[1].

وفي هذا الصدد نجد "ابن فارس" قد وضع إصبعه على بعض عوامل الغموض في دلالة الكلمة العربية، وقد تجلى هذا في بابا مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله، فإما واضح الكلام عنده، الذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب وهو أكثر الكلام وأعمه، وأما المشكل الذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه، أو يكون وجيزا غير مبسوط، أو تكون ألفاظه مشتركة[2].

إذ يشير الغزالي يأتي في مستصفاه بتصور يشير فيه إلى بعض أسباب الغموض في الحدث الكلامي، إذ أنه يرى أن الإجمال تارة يكون في لفظ مفرد، وتارة يكون في لفظ مركب، وتارة يكون في نظم الكلام، والتفريق، وحروف النسق، ومواضع الوقف والابتداء.

ومن الملاحظ أن المتكلم في بعض الأحيان قد يتكئ على هذه الظاهرة ظاهرة تعميمه والتفاصل فإذا ما وقع هذا المقصود فإن الأمر سيعتاص على السامع، وعندها قد يضل على المعنى المقصود، أو يفهم فهما مفترقا عما يرمي إليه المتكلم[3].

فمن عوامل وأسباب الغموض، إما أن يكون اللفظ غريب غير مفهوم أو يكون وجيز مختصر أونجد ألفاظه مشتركة فيما بينها.

خامسا:الإجمال والتفصيل: من المباحث وآليات دراسة العلاقات القائمة بين الكلمات.

وسنبدأ **أولا بالإجمال:**

لغة:

مشتق من الجمل، وهو الجمع، يقال جمال الشيء وأجمله إذا جمعه. ومجمل الحساب: أي مجموعة من غير تفصيل.

ويقال: الكلام الذي لم يبين تفصيله، مجمل لاشتماله على جملة معان تحتاج إلى تفصيل وتوضيح[4].

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 417.

[2] مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل، عمام-الأردن، ط1، 2002م، ص 198.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] زياد محمد أحمد، بيان السنة لمجمل القرآن وأثره على الفرع، الماجيستر في الأصول الفقه، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية بغزة، 1426ه-2005م، ص 39.

اصطلاحا:

ما ازدحمت فيه المعاني واشتبه المراد اشتباها لا يدرك بنفس العبارة، بل الرجوع إلى الاستفسار ثم الطلب والتأمل[1]. أما أسباب الإجمال تعود إلى استعمال الشارع الألفاظ أو الأسماء من غير معناها اللغوي، مما ضمنها من زيادة في المعنى.

كالصلاة فهي بمعنى الدعاء، والزكاة بمعنى النماء، والصوم بمعنى الإمساك أما في الشرع فلها معنى آخر[2]. ومن الأمثلة عن ذلك نذكر: قوله تعالى: ﴿**وأَقِيمُوا الصَلاَة**﴾. [سورة البقرة الآية43]

فهنا لفظ الصلاةفي الآية، مجمل لا يفهم المراد منه، لأنه يشتمل على أعداد الصلوات وأوقاتها، وكيفية أدائها، واللفظ لا يدل على شيء من هذه المعاني فجاءت السنة ببيان ذلك كله[3].

وقوله تعالى: ﴿**والله عَلَى النَاسِ حَجُ البَيتَ لمَن اسْتَطَاَع إليهِ سَبيلَا**﴾. [سورة آل عمران، الآية 97]

إن لفظ الحج في الآية مجمل وقد جاءت السنة ببيان جميع أفعال الحج، وكيفية أدائها وذلك الإشتطاعة مجملة، وقد فسرها بأنها الزاد والراحلة[4].

ولفظ الداء: هو اسم جامع لكل مرض، فجاء مبهم، مجمل لكل الأمراض ثم فصل فيه فقال: عيب ظاهر أو باطن حتى يقال: داء الشيخ أشد الأدواء، فإذا أعيا الأطباء فهو عياء، فإذا كان

---

[1] الإسلام ابن تيمية، دلالات الألفاظ، دار كنوز إثبيليا، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1431ه-2010م، ص 40.

[2] زياد محمد أحمد، بيان السنة لمجمل القرآن وأثره على الفرع، بحث ماجيستر، ص 42.

[3] المرجع نفسه، ص 51.

[4] المرجع نفسه، ص 51.

يزيد على الأيام فهو عضال، فإذا كان الأدواء عتق وأتت عليه الأزمنة، فهو مزمن، فإذا لم يعلم به حتى يظهر منه شرّ أو عرٌّ فهو الداء الدفين[1]. وللإجمال أربعة أنواع وهي كالتالي:

1)الإجمال في المفرد:

ويكون بسبب الاشتراك في اللفظ أو الإبهام فيه، لأن الإجمال يكون بسبب الوضع أو بسبب التوطِ، إما بسبب الوضع وهو المشترك، أو من جهة العقل كالمتواطئ، بالنسبة إلى جزيئاته.

وعرف كل من المشترك والمتواطئ كما يلي: فالمشترك هو اللفظ الموضوع واحد من معنيين فأكثر كالعين، ومن أمثلة القرء الذي هو مشترك بين الحيض والطهر، وإما تعادل مستوى الدلالة في المعنيين لم يكن الترجيح فصار مجملا، واحتاج إلى البيان، والمتواطئ هو الفظ الموضوع لمعنى كله مستو في محاله كالرجل[2]. ومثال عن المتواطئ قوله تعالى: ﴿**وَأَتُوا حَقَّه يَومَ حَصَادِهِ**﴾. [الأنعام الآية141]. فهو ظاهر بالنسبة إلى الحق، ولكنه مجمل بالنسبة إلى مقادريه وكيفياته، ولأن المشترك لفظ موضوع لأكثر من معنى، وهو يتناولها متساوية على سبيل البدل بلا ترجيح.

2)الإجمال في المفرد بسبب الصيغة:

وهو ورود لفظ يحتمل معنيين تبعا للصيغة مثل: رضاع الولد حق للوالد أو الوالدة: ﴿**لاَ تُضَارُ بِولَدِهَا**﴾. البقرة –الآية- 233-[3].

3)الإجمال بسبب الاشتراك:

احتمال اللفظ المركب لمعنيين لاشتراكه بينهما، كذا، مثل أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح، الولي أو الزوج.

4)المجمل في اللفظ المركب بسبب الاستثناء:

كقوله تعالى: ﴿**أُحِلَت لَكُم بَهيمَة الأَنعَام إِلاَ مَا يُتلَى عَلَيْكُم**﴾. [المائدة الآية 1].فإن الاستثناء مجمل فرجع الإجمال إلى الجملة الأولى وهي المستثنى منه[4]. والآن سنتطرق إلى مفهوم التفصيل:

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 166-167.
[2] محمد عاشوري، مباحث دلالات الألفاظ، ص 332.
[3] المرجع نفسه، ص 333.
[4] المرجع نفسه، ص 334.

لغة: تدل لفظة التفصيل على تمييز الشيء من السيئ وإبانته عنه[1].

اصطلاحا: هو الحد ما أبان الشيء وفصله من أقرب الأشياء، شبهابه، لأنه إذا قرب شبهه منهصار كالشيء الواحد، ويقال أيضا فصلت العضو وهذا مفصل[2]، لأن العضو جملة من الجسد، ولا يقال في ذلك، فرقت لأنه ليس بائنا منه ففي حقل الألوان مثلا: يقوم الثعالبي بسرّدها أولا، ثم يرتب كل لون على حسب ما يوصف به، ففي ترتيب البياض يذكر أبيض ثم يقف ثم لهف، ثم واضح وناصع وهجان، وخالص.

وفي تفصيل البياض يقول: إذا كان الرجل أبيض بياضا لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنير، ولكنه كلوم الحصى، فهو أمهق، فإذا كان أبيض بياضا محمودا يخالطه أدنى صفرة كلون القمر والدّر، فهو أزهر، فإن علته أو غيره من ذوات الأربع، حمرة يسيرة، فهو أقهب وأقهد، فإن علته غبرة فهو أعفر وأغثر[3].

وأيضا في ترتيب السواد يذكر أسود وأسحم، ثم جون وفاحم، ثم حالك وحانك، ثم حلكوك سحكوك، ثم خُدارين ودجوجي، ثم غربيب، وغدافي ثم يفصل في كل لفظ منها.

وفي تفصيل سواد الإنسان نذكر: إذا علاه أدنى سواد، فهو أسمر، فإذا زاد سواده مع صفرة تعلوه فهو أصحم، فإذا زاد سواده على السمرة فهو آدم، فإذا زاد على ذلك فهو أسحم فإن اشتد سواده فهو أدْلَمُ[4]. كذلك في ***تفصيل أوجاع الأعضاء:**

إذا كان الوجع في الرأس فهو صداع، فإذا كان في شق الرأس فهو شقيقة، فإذا كان في العين فهو عائر، فإذا كان في اللسان فهو قلاع، فإذا كان في الحلق فهو عذره وذبحه، فإذا كان في العنق قلق وساد أو غيره فهو لبن واجل، فإذا كان في الكبد فهو كباد، فإذا كان في البطن فهو قداد، فإذا كان في المفاصل واليدين والرجلين فهو رثيه، فإذا كان في الجسد كله فهو رداع،

---

[1] سيروران عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، دراسة في الدلالة القرآنية، الدكتوراه، اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2006م، ص 111.

[2] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 150.

[3] الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 121.

[4] المصدر نفسه، ص 126.

فإذا كان في الظهر فهو خزرة، فإذا كان في الأضلاع فهو شومة، فإذا كان في المثانة فهو حصاة، وهي حجر يتولد من خلط غليظ يستحجر[1].

إضافة إلى ذلك فالثعالبي يفصل أيضا في أوصاف السّيد فيقول: الحلاجل: السيد الشجاع، الهمام: السيد البعيد الهمة، القمقام: السيد الجواد، الغطريف: السيد الكريم، الصنديد: السيد الشريف، الأروع: السيد الذي له جسم وبهارة، الكونر: السيد الكثير الخير، البهلول: السيد الحسن البشر، المعصم: المسود في قومه[2].

إذ قال قائل: الأدب أدبان، أدب النفس، وأدب الدرس، فإن التفصيل في هذا المقام يفيد الإيضاح ويقضي على الغموض[3].

فالتفصيل: هو تناول صفتين فأكثر من زوايا مختلفة. أي أنه صفة ونعبر عنها من زوايا مختلفة[4].

وهو على أوجه نبرزها بالتشجير التالي:

أوجه التفصيل:

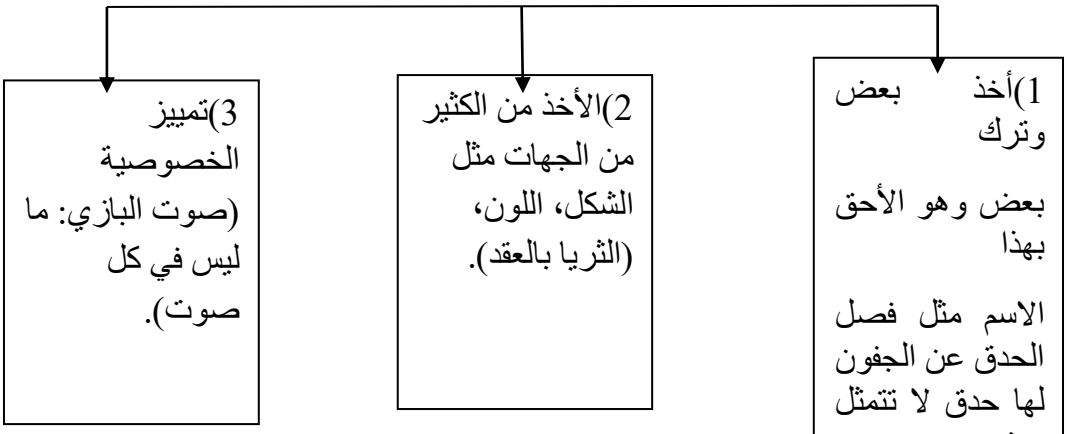

ذلك في المجمل والمبين: اعلم أن اللفظ إما أن يتعين معناه، بحيث لا يحتمل فيسمى مبينا ونصا، وإما أن يتردد بين معنيين من غير ترجيح فيسمى محملا.

وإما أن يظهر في أحدها، ولا يظهر في الثاني فيسمى ظاهرا، والمجمل هو اللفظ الصالح لأحد معنيين الذي يتعين معناه، لا بوضع اللغة، ولا يوضع الاستعمال[1].

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 166.
[2] المصدر نفسه، ص 187.
[3] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص 184.
[4] محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، ص 401.

سادسا-دلالة الالتزام:

هي دلالة اللفظ على خارج معناه لا أمله[2]. فهي تحتاج إلى أمر خارجي لعقد الصلة بين الدال ولازمه مثل قولنا الأب يلتزم الابن[3]. ومثل الإسلام، بدلالة كل اسم من أسماء الله سبحانه على الصفة التي في الاسم الآخر، وبدلالة سورة الكافرون على التوحيد العملي[4]، ودلالة سورة الإخلاص على التوحيد العلمي. ودلالة الالتزام هي أن يكون اللفظ له معنى خارج عنه، فعند فهم مدلول اللفظ، ينتقل إلى الذهن، من مدلوله، إلى لازم خارجي، وسمي بذلك بسبب وضع اللفظ لملزومه، وهي دلالة عقلية تحتاج إلى القليل من التأمل والتفكير حتى ندرك[5] فدلالة الالتزام مثل: دلالة المخلوق على الخلق، والأب على الابن، والسقف على الحائط والإنسان على الضاحك[6]. بمعنى هناك علاقة وطيدة بين اللفظ ولازمة.

سابعا- دلالة التضمن:

فهي أن يدل اللفظ على جزء من مسماه، وتكون دلالته خارجة عنها[7]. وقد وضع اللفظ له ولغيره، ولذلك سمي بالتضمن[8]، أي يدل اللفظ على جزء أو بعض من أجزاء المسمى (الموضوع الذي وضع له). إضافة إلى ذلك فالتضمن هو يتضمنه اللفظ من معان جزئية تدل في ماهيته، كقولهم الإنسان فهو يتضمن الحيوان[9]. ومثل: الإسلام بدلالة كل اسم من أسماء الله عز وجل على ذاته سبحانه فقط، وعلى الصفة المختصةبه فقط، وسميت دلالة التضمن لكون الجزء الذي دل عليه اللفظ في ضمن المعنى[10]. أن المعنى الجزئي الذي دل عليه اللفظ، موجود داخل المعنى الذي وضع اللفظ.

ثامنا: دلالة المطابقة:

---

[1] أبي حامد بن محمد الغزالي، المستصفى في علم الأصول، دار الكتب العلمية، دط، بيروت-لبنان، 1996م، ص 187.

[2] اسلام ابن تيمية، دلالات الألفاظ، ص 40.

[3] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصول ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 171.

[4] ابن تيمية، دلالات الألفاظ، ص 40.

[5] تسنيم عبد الرحيم أحمد ياسين، تقسيم دلالات مقارنة بين منهجي الخفية والمتكلمين، ص 09.

[6] عبد الجليل منقور، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 171.

[7] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[8] تسنيم عبد الرحيم أحمد ياسين، المرجع نفسه، ص 08.

[9] عبد الجليل منقور، المرجع نفسه، ص 171.

[10] اسلام ابن تيمة، المرجع نفسه، ص 38.

وهي تطابق الحامل بين اللفظ وما يدل عليه[1]. فهناك تناسب بين اللفظ والمعنى، فالإنسان يدل على الحيوان الناطق، وهي دلالة اللفظ على تمام معناه[2].

بمعنى تكون دلالة اللفظ تعبر عن المعنى كله تاما، وليس جزءا منه، أو بعض جزئه وهو إيصال المعنى كاملا شاملا سواء كان هذا المعنى بسيطا، أو مركبا من جزأين، فدلالة اللفظ على تمام معناه، تسمى بالدلالة المطابقة.

إذ يتبادر إلى الذهن عند إطلاق اللفظ معناه سواء كان مفردا، كإنسان أو مركبا من جزأين يتبادر الجزأين معا.

كانت الدلالة مطابقية لأن اللفظ وضع لجميع ما وضع له[3]. فعند إطلاق المتكلم اللفظ، فالمعنى المقصود منه يتبادر مباشرة إلى الذهن فتكون لدى المتلقي دلالة مطابقية، متعلقة باللفظ ومعناه وبالتالي إذا دل اللفظ على تمام معناه فهنا الدلالة تسمى بالمطابقية.

نحو: دلالة اللفظ البيت على سقف الجدران. ودلالة لفظ الماء على جزئية الفيزيائيين[4].

حيث نجد الإسلام مثلا بدلالة كل اسم من أسماء الله على ذاته مع الصفة المختصة، فالرحمن مثلا: يدل على ذات الله مع رحمته.

وكدلالة سورة الكافرون على التوحيد العملي ودلالة سورة الإخلاص على التوحيد العلمي القولي[5]. أي أن المعنى يدل على اللفظ دون زيادة أو نقصان، وكذلك بالنسبة للفظ فهو يدل على المعنى المختص بذلك، دون زيادة أو تكلف.

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 171.

[2] علاء الدين عبد الله، أبوزيد علي، الدلالة ما بين الأصوليين والمنافقة وأثرها على الفقه الإسلامي، ماجيستر، ص 40.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] فيروز حريرجي، علم دلالة الألفاظ العربية في البيان والتبيين للجاحظ، فصيلة دراسات الأدبي المعاصر، العدد التاسع، الثالثة، فرع علوم وتحقيقات، جامعة أزاد الإسلامية بطهران، ص 08.

[5] اسلام ابن تيمية، دلالات الألفاظ، ص 38.

وكذلك أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، كمحمد، أحمد، الماحي، الحاشر، المقفي، نبي الرحمة، فكل اسم من هذه الأسماء يدل على ذاته مع الصفة التي يتضمنها اللفظ[1].

بمعنى أن الأسماء التي لقب بها رسول الله تدل عليه ولكن كل لفظ دل على صفة معينة.

ونستخلص من هذه المباحث أنها مترابطة وليست متصلة بعضها عن بعض، لأنها مباحث متشابكة.

وهذا البحث ينظر إلى اللفظ في علاقته بمعناه، أو بصيغة أخرى إلى الحال في علاقته بمدلوله، أي نبحث في مطابقة كل لفظ لمعناه فلا يزيد ولا ينقص، وهذا ما نسميه كذلك بالمطابقة الدلالية التي تطرقنا إليها سابقا، والتي هي مدار بحثنا وغايته القصوى ضمن ما أسميناه مراتب الألفاظ ودرجات المعنى المختلفة، والتي لا يمكن بحال إدراج أصلها مكان الأفراد واستعاضته به، فلكل منها خصوصية ومقام.

ـفي علاقة اللفظ بمعناه:

تعد مسألة اللفظ والمعنى من المسائل الكبيرة التي شغلت النقاد القدماء، فقد قام جدال بينهم في تحديد مصطلح كل منهما في إعطاء النص الأدبي قيمته الفنية، ثم تقويم شخصية كل منها في الريادة والأولوية.

-موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله من القضايا التي تعرض لها أفلاطون في محاوراته عن أستاذة سقراط. فمنهم من رفض فكرة التباين بين اللفظ والمعنى، قائلا[2] إن كل شيء يتصور مقترنا بالوحدة الكلامية الدالة عليه، ولا يمكن الفصل أحدهما عن الآخر.

ومنهم من صرح بأن العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة قديمة وفطرية وطبيعية، ومنهم من قال بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللازومية بين النار والدخان، ومنهم من رأى أن الصلة بينهما مجرد علاقة حادثة ولكنه طبقا لإرادة إلهية[3].

اللفظ والمعنى شيئا واحدا متلازما، ملازمة الروح للجسد، فلا يمكن الفصل بينهما بحال قال: اللفظ جسم، وروحه المعنى، وارتباطه كارتباط الروح بالجسد، يضعف بضعفه، ويقوى

[1] المرجع نفسه، ص 39.
[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 18.
[3] المرجع نفسه، ص 19.

بقوته، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجنه عليه، فإن احتل المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتا لا فائدة فيه[1].

فالعلاقة بين اللفظ والمعنى هي علاقة تلازمية اتصالية، اذ يسمون العلماء هذا بالوجه الواحد للعملة الواحدة، فلا يمكن فصل الشق الأول للورقة عن الشق الثاني، لأن كلا منهما يستدعي الآخر[2].

-فالعلاقة بين اللفظ ومدلوله، هي تلك الصلة الطبيعية كالتي بين الأسباب الكونية وما يتسبب عنها، كالصلة بين النار والاحتراق والخصب والنماء وبدا من سحر الألفاظ في أذهان بعضهم، وسيطرتها على تفكيرهم، أن ربط بينهما وبين مدلولها ربطا وثيقا، وجعلها سببا طبيعيا للفهم والإدراك، فلا تؤدى الدلالة إلا به، ولا تخطر الصورة في الذهن إلا حين النطق بلفظ معين ومن أجل هذا أطلق هؤلاء المفكرون على الصلة بين اللفظ ومدلوله، الصلة الطبيعية، أو الصلة الذاتية[3].

-وقد أغرم بعض اللغويين بتلمس هذا الربط بين اللفظ ومدلوله، فنراهم يقولون مثلا إنما سمي إنسانا لأنه مشتق من النسيان، وكثيرا ما ينسى الإنسان[4].

فهناك صلة بين اللفظ والمعنى، فالكلام لفظ ومعنى، أو كما يقال: اللفظ جسم وروحه المعنى، وهما ركنا اللغة.

والغاية الفنية تتحقق بوجودهما وانسجامهما، وفصاحة اللفظة المفردة تكون داخل السياق، والترابط بين الألفاظ والمعاني[5]. بيان اللفظة التي تتغير أي ليست قارة على صورة واحدة، فاللفظ في التصور الأصولي، دليل الفكر وهو خاضع للتطور والتغير، والمعاني هي التي توجد في الفكر، ثم تقوم الألفاظ بالتعبير عنها (علاقة تلازمية) أو علاقة تبادل[6].

-حيث نجد بشربن المعتمر، دعا في صحيفته بشدة إلحاح إلى مشاكله اللفظ لمعناه، وبين المشاكلة التي تكون بإلباس كل معنى ما يليق به من الألفاظ وإعطائه ما يستحقه من العبارات

---

[1] أ.م.د عادل هادي حمادي العبيدي، قضية اللفظ والمعنى، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العدد 201، 1433ه-2012م، ص 206.

[2] صالح بلعيد، في قضايا اللغة العربية، ص 65.

[3] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 22.

[4] المرجع نفسه، ص 66.

[5] صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ص 62.

[6] المرجع نفسه، ص 63.

فلكل معنى لفظ يليق به، ويكون أدخل في بابه أشد تعبيرا عنه وفي ذلك قوله: ومن أراد معنى كريما، فليتمس له لفظا كريما، فإن من حق المعنى الشريف اللفظ الشريف[1].

وتعد الآراء البلاغية والنقدية التي تناولتها صحيفة بشر بن المعتمر، ذات أهمية بالغة في التراث العربي وذلك لاشتمالها في وقت مبكر، على الكثير من عناصر العمل الفني مثل الألفاظ والمعاني والصلة بينهما، وشروط الجودة والحسن في كل منهما، وقد وضع بشر قاعدة مهمة أصبحت أصلا في تعريف البلاغة عند المتأخرين وهي مراعاة مقتضى الحال وما يجب لكل مقام مقال[2].

صرح الجاحظ أن العلاقة بين اللفظ والمعنى هي علاقة تلازمية فلا وجود للفظ بلا معنى، ولا وجود لمعنى لم يسكن إلى لفظ، والبيان عند الجاحظ الفكرة حين يعبر عنها صاحبها باللفظ أو بالإشارة أو بالخط فالبيان تعبير أخرجه صاحبه لغيره تفهم منه ما أراد، والتعبير يتضمن براعة ومشقة لأن إسكان المعنى في اللفظ عملية تحتاج إلى إنسان متميز في قدرته على التعبير.

وقد حصر الجاحظ أصناف الدلالات على المعاني في خمسة أشياء هي:

أ-اللفظ ب-الإشارة ج-العقد د-الخط ه-النصيب

وهي حال الحالة[3].

كما يشي ابن سراج إلى أن الذي يوجبه النظر أن يخص كل معنى بلفظ لأن الأسماء إنما جعلت لتدل على المعاني فحقها أن تختلف كاختلاف المعاني، ومحال أن يصطلح أهل اللغة على ما يلبس دون ما يوضح[4].

يرى الجاحظ أنه من المستحيل أن يكون اللفظ اسما إلا وهو مضمن بمعنى، وقد يكون المعنى بلا اسم[5]. ولا يكون اسما إلا وله معنى. والتمييز بين الحقلين لما يمنع من الدعوة إلى إحداث

---

[1] أحمد محمود المصري، البلاغة العربية نشأتها وتطورها، دار الوفاء لدنيا الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2014م، ص 14.

[2] أحمد محمود المصري، البلاغة العربية نشأتها وتطورها، ص 15.

[3] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص 20.

[4] مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، 2002م، ص 197.

[5] الأخضر الالجمعي، اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 44-45.

أشكال من الإتلاف بينهما أو تطابقهما، ويتحقق هذا الإتلاف في مستويات شتى منطلقها أساس وجودي إن صح الوصف يقوم على مقابلة المعنى واللفظ بالروح والجسد إذ إن الأسماء في معنى الأبدان والمعاني في معنى الأرواح. اللفظ للمعنى بدن، والمعنى للفظ روح. وتتبدى عملية الاحتواء اللفظي للمعنى كتضمن البدن للنفس، فالنفوس المضمنة كالمعاني المضمنة.

ومن أراد معنى كريما فليلتمس له معنا كريما، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ثم تتبسط المقابلات في أزواج ثنائية تمتد لتحكم صلة المعنى باللفظ خارج أطر المعتقدات الاجتماعية والأخلاقية لتتأسس وفق خواص في المعنى ذاته من حيث الوضوح والالتباس وذلك في قوله: إنما الألفاظ على أقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها، وقليلها لقليلها، وشريفها لشريفها، وسخيفيها لسخفيها، والمعاني المفردة البائنة بصورها وجهاتها، تحتاج من الألفاظ إلى أقل مما تحتاج إليه المعاني المشتركة والجهات الملتبسة فإذا كان بدء العلاقة بين الطرفين يقوم في الملاحظة السابقة على أساس كمي فإن تفاعلهما تعمقه طبيعة المعنى ذاته ذلك أن الغموض والالتباس يحتاجان إذا قصد التوضيح إلى الإطالة والشرح حيث إن عملية التفاعل محكومة بخصوصية في المعنى ذاته ويتأكد هذا المجرى من منظور الكم أيضا، فالمعاني إذا كثرت والوجوه إذا إفتنت، كثر عدد اللفظ، وإن حذفت فضوله بغاية الحذف.

والقاعدة الأولى والعامة لعلاقة اللفظ بالمعنى تقوم على مطابقة اللفظ للمعنى، والجاحظ صريح في استخلاصه هذا المبدأ إذ يقول: من علم حق المعنى أن يكون الاسم له طبقا، وتلك الحال له وفقا. ويكون الاسم له فاضلا ولا مفضولا، ولا مقصرا، ولا مشتركا ولا مضمنا. وعدم إيفاء هذا الأصل حقه من العناية يؤدي إلى اختلال التوازن بين الألفاظ والمعاني.

ويأخذ مبدأ المطابقة والمشاكلة بين المعنى واللفظ مدى أوسع يصبح بمقتضاه تلازم المعنى واللفظ انعكاسا للوظيفة المبتغاة أو تمشيا مع خاصية في اللغة كقيامها على غزارة الدلالات، فمبدأ الوضوح واعتماد الدلالة التصريحية في علاقة اللفظ بالمعنى مشروطا بتحقيق وظيفة تبليغية مباشرة إفهامية، كما يستشف ذلك من قول الجاحظ معرفا البيان بأنه الدلالة الظاهرة على المعنى وأن أحسن الكلام ما كان قليل يغنيك عن كثرة، ومعناه في ظاهر لفظة، هذه

الضوابط التي تجد سندها في مقياس التزامن الذي يجسد التقبل الآني للدال والمدلول وهو ناتج عن مراعاته للمقامات ولاسيما المقام الخطابي.

ويظهر ذلك في مثل قوله ملخصا نتيجة إيفاء كثير من شروط التطابق بين اللفظ والمعنى ضوابطها التي تكون محصلتها امتناع أن يكون اللفظ أسرع إلى السمع من المعنى إلى القلب، وأن الاسم لا يستحق اسم البلاغة حتى يطابق معناه لفظه ولفطه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك[1].

يرى الجاحظ استحالة الفصل بين اللفظ والمعنى، فمما يشكلان ثنائية متصلة، وكل واحد منهما يكمل الآخر.

والعلاقة التي تجمعهما مبنية على أساس مطابقتهما أي تطابق اللفظ والمعنى بلا زيادة ولا نقصان.

حيث نجد أيضا أبو هلال العسكري من العلماء الذين شغلوا بعلاقة اللفظ بمعناه ومحاولة فهمهما وفقه أسرارها، أن الألفاظ وسيلة تفاهم وتوصيل ومادة أدب يصنع منها الأديب عمله الأدبي بطرق الصنعة المعروضة التي تحاكي النماذج الرضيعة المروية عن العرب[2]. كما وقف على خلاف العلماء حول دلالة الألفاظ التي تجتمع على مسمى واحد، حيث قال أن اختلاف الألفاظ وتنوع المواد يعني تباين المعاني وتمدد المقاصد ويبدو أنه أخذ بهذا الرأي لسببين:

1-لقد كان يرى أن الألفاظ موضوعة لتدل على معانيها بوضوح وتعبر عنها بجلاء، والعربية لغة محكمة متقنة، اختلفت ألفاظها لتختلف دلالاتها.

2-ورأى أن فيما يظن متساويا من هذه المفردات، تكمن طاقات تعبيرية خاصة هي التي تقرب المعاني وتمثلها، والقول بأن هذه المفردات واحدة يجعل من نصوص الأدب قوالب جامدة وتراكيب مكررة[3].

رابعا-الفروق بين الألفاظ:

[1] الأخضر الجمعي، اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب، ص 46.
[2] علي كاظم المشري، أبو هلال العسكري وآثاره الأدبية، ص 143.
[3] المصدر نفسه، ص 144.

مفهوم الفروق:

لا يخرج الفرق في اللغة عن معنى الفصل بين شيئين أو التمييز بينهما، أما في الاصطلاح يّراد منه تلك المعاني الدقيقة التي يلتمسها اللغوي بين الألفاظ المتقاربة المعاني، فيظن ترادفها لخفاء تلك المعاني، ولكثرة الاستعمال تطورت دلالة هذه الألفاظ وأصبح الناس يستعملونها لمعنى واحد، غير مكثرين بما بينهما من فروق دقيقة[1].

لبيان الأسس التي يعتمد عليها في التفريق دلالة المفردات التي يظن أنها متفقة في المعنى أو التوصل إلى ما بينها من ملاحظ تجعل لكل لفظ اعتبارا خاصا، ووجها لا يؤديه غيره بدقة[2].

ولهذا فإن تصنيف أبو هلال العسكري (كتاب الفروق) كان الغرض منه التمييز بين الألفاظ التي كانت متقاربة في الدلالة، يجمع كل طائفة منها معنى عام مشترك، ولكنها متباينة أصلا ومفترقة ومنعا، وقد جنح الاستعمال إلى إسقاط ما بينها من دلالات جزئية حتى أشكلت بينها الفروق[3].

يرد أبو هلال العسكري على من يعترضعليه الامتناع، من أن يكون اللفظان المختلفان على معنى واحد، ردّ على جميع أهل اللغة الذين يفسرون اللفظ بغيره، وهو ما يفعله أصحاب المعجمات، وشرح الكلمات وهذا يومهم بأن المفسر والمفسر واحد في المعنى، فيقرر أن هذا توضيح لابد منه، أما الفروق فباقية لا يمكن تجاهلها يقول: إن امتناعك من أن يكون، للفظين المختلفين معنى واحد، رد على جميع أهل اللغة لأنهم إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا هو العقل قلنا ونحن أيضا، كذلك تقول إلا أن قولنا اللب وإن كان هو العقل، فإنه يفيد خلاف ما يفيد قولنا العقل وكذلك جميع ما في هذا الباب[4].

ولعلنا نضرب هنا أمثلة حوتها كتب الأولين كوضع الفروق التي وضعوها بين الألفاظ، تثني الدارس عن استخدام ألفاظ عديدة للدلالة على معنى واحد، وذلك ما يدفعه إلى مزيد تدقيق في معاني الألفاظ، فيدرجها مدرجها الحقيقية بها نذكر منها:

---

[1] محمد ياس خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، ص 07.

[2] علي كاظم، المشري، أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة، دار كيوان الحلبوتي، ط1، دمشق-سوريا، 2010م، ص 149.

[3] المرجع نفسه، ص 144.

[4] المرجع نفسه، ص 148.

-المنازعة والمطالبة:

أن المطالبة تكون بما يعترف به المطلوب كالمطالبة بالدين، ولا تقع إلا مع إقرار به، وكذلك المطالبة بالحجة على الدعوى والدعوى قول يعترف به المدعي. والمنازعة لا تكون إلا فيها يذكر المطلوب، ولا يقع فيما يعترف به الخصمان منازعة[1].

-الفهم والعلم:

أن الفهم هو العلم بمعاني الكلام عند سماعة خاصة، ولهذا يقال فلان سيئ الفهم إذا كان بطئي العلم بمعنى ما يسمع، ولذلك كان الأعجمي لا يفهم كلام العربي. ولا يجوز أن يوصف الله بالفهم لأنه عالم بكل شيء على ما هو به فيها لم يزل، وقال بعضهم: لا يستعمل الفهم إلا في الكلام. ألا ترى أنك تقول فهمت كلامه، ولا تقول فهمت ذهابه ومجيئه، كما تقول علمت ذلك. وقال أبو أحمد بن أبي سلمة –رحمه الله- الفهم يكون في الكلام وغيره من البيان كالإشارة: ألا ترى أنك تقول فهمت ما قلت، وفهمت ما أشرت به. قال الشيخ أبو هلال – رحمه الله- الأصل هو الذي تقدم وإنما استعمل الفهم في الإشارة لأن الإشارة تجري مجرى الكلام في الدلالة على المعنى[2].

-المناظرة والمناقمة:

أن **المناظرة** لغة: من النظي أو من النظر بالبصيرة، اصطلاحا: هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب.

أما **المناقصة**: لغة: إبطال أحد القولين بالآخر، اصطلاحا: هي منع مقدمى معينة من مقدمات الدليل وشرط في المناقضة أن لا تكون المقدمة من الأوليات، ولا من المسلمات ولم يجز منعها، وأما إذا كانت من التجريبات والحدسيات، والمتواترات فيجوز منعها، لأنه ليس بحجة على الغير[3].

-الخطأ والخطيئة:

أول **خطأ**: خطأ آدم عليه السلام، وتم تصويبه بالتوبة، وهو من باب الغفلة والسهو، وعلاج الخطأ بالتوبة التي يقبلها.

---

[1] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 64.
[2] المصدر نفسه، ص 87.
[3] الجرجاني، التعريفات، ص 195-196.

أما **الخطيئة**: فتكون مثل القتل وسفك الدماء والدس بين النس، وإثارة الوقعية بين الناس، وهي من الكبائر، والعقاب عليها إما في الدنيا أو في الآخرة، أما الخطئية التي يرتكبها أي كائن من البشر، فالخالق يعاقب عليها شدة أثرها[1].

-الفرق بين المقاعد والمجالس:

ذهب اللغويون في القعود والجلوس مذاهب شتى. فطائفة منهم قالوا إن الجلوس مثل القعود. أما المثبتون بالفرق فقالوا: إن القعود يكون عن قيام، والجلوس عن حالة دون الجلوس. لأن الجلس المرتفع فالجلوس ارتفاع عما دونه ذلك فالقعدة بقاء على حالة، والدقعاء للتراب الكثير الذي يبقى في مسيل الماء، وله لبث طويل أما الجلوس فحيث فإنه يدل على الحركة وعدم اللبث. إذ السجل للكتاب يطوى له ولا يثبت عنده[2].

-الفرق بين الإفراط والتفريط:

إن الإفراط يستعمل في تجاوز الحد من جانب الزيادة والكمال. أما التفريط: يستعمل في تجاوز الحد من جانب النقصان والتقصير[3].

-الفرق بين الصدق والصواب والحق:

أن الصواب هو الأمر الثابت في نفس الأمر الذي لا يسوغ إنكاره. والصدق هو الذي يكون ما في الذهن مطابقا لا في الخارج والحق: هو الذي يكون ما في الخارج مطابقا لما في الذهن[4].

-العلم والعِلم:

وسمي العلم لعلم الناس به في موقعه ومكانته وارتفاعه، وهو رمز لمعنى العلو، مأخوذ بدلالة الحروف من العلم وهو الدراية والمعرفة والإدراك والعلم، هو كل فكر وتجربة وعلم بجديد

[1] فخري خليل النجار، المعاني والمباني لتراكيب اللغة العربية في ضوء معايير فقه اللغة، دار صفاء، ط1، عمان، 2009م، ص 85.
[2] محمد ياس حضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية، ص 136.
[3] علي محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الفضيلة، دط، القاهرة، 1413م، ص 30.
[4] المصدر نفسه، ص 115.

فيصبح ظاهرا ومتعارفا عليه، فيلتقي العلم والعلم في المكانة والارتفاع والقيمة والتميز على غيره[1].

-الوجد والوجود:

الوجد: ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع، وقيل هو بروق تلمع ثم تخمد سريعا.

الوجود: فقدان العبد بمحاق أوصاف البشرية ووجود الحق لأنه لا بقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة[2].

-المزاج والاستهزاء:

أن **المزاج**: لا يقتضي تحقير من يمازحه، ولا اعتقاد ذلك، ألا ترى أن التابع يمازح المتبوع من الرؤساء والملوك، ولايقتضي ذلك تحقيرهم ولا اعتقاد تحقيرهم، ولكن يقتضي الاستئناس بهم و**الاستهزاء** يقتضي المستهزأ به واعتقاد تحقيره[3].

-الإرادة والمشيئة:

أن **الإرادة** تكون لما يتراخى وقته، ولما لا يتراخى، **والمشيئة** لما يتراخى وقته، والشاهد: أنك تقول: فعلت كذا شاء زيد أو أبي. فيقابل بها أجاءه، وذلك إنما يكون عند محاولة الفعل، وكذلك مشيئة إنما تكون بدلا من ذلك[4].

-العزم والنية:

أن **النية** إرادة متقدمة للفعل بأوقات من قولك، انتوى إذا بعد، والنوى والنية البعد، فسميت بها الإرادة التي بعد ما بينها وبين مرادها، ولا يفيد قطع الروية في الإقدام على الفعل. و**العزم**

[1] فخري خليل النجار، المعاني والمباني للتراكيب اللغوية ضوء معايير فقه اللغة، ض 207.
[2] الجرجاني، التعريفات، ص 209.
[3] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 254.
[4] المصدر نفسه، ص 124.

قد يكون متقدما للمعزوم عليه بأوقات وبوقت. ولا يوصف الله بالنية، لأن إرادته لا تتقدم فعله، ولا يوصف بالعزم كما لا يوصف بالروية، وقطعها في الأقدام والأحجام[1].

-الهيبة والأنس:

هما حالتان فوق القبض والبسط كما أن القبض والبسط فوق الخوف والرجاء،فالهيبة مقتضاها الغيبة، والأنس مقتضاه الصحو والإفاقة[2].

***الفرق بين الجزاء والمقابلة:**

أن المقابلة هي المساواة بين شيئين كمقابلة الكتاب، وهي في المجازاة استعارة، قال بعضهم: قد يكون جزاء الشيء، أنعم منه، والمقابلة عليه لا تكون غلا مثله. واستشهدوا بقوله: ﴿**وَجَزَاءُ سَيِئَة سَيِئَةٌ مِثْلُهَا**﴾. [الشورى، الآية 40] قال: ولو كان جزاء الشيء مثله، لم يكن لذكر المثل ها هنا وجه، والجواب عن هذا: أن الجزاء يكون على بعض الشيء فإذا قال مثلها: فكأنه قال: على كلها[3].

-الفرق بين اللقيط واللُقطة:

هو بمعنى **الملقوط**: أي المأخوذ من الأرض وفي الشرع: اسم لما يطرح على الأرض من صغار بني آدم خوفا من العيلة، أو فرارا من تهمة الزنا.

-اللقطة: هو مال يوجد على الأرض ولا يعرف له مالك، وهي على وزن الضحكة، مبالغة في الفاعل وهي لكونها مالا مرغوبا فيه، جعلت آخذا مجازيا لكونها سببا لأخذ من رآها بالحواس الظاهرة، فترى لهم أنوار كأنوار الشهب والقمر والشمس، فيمنيء ما حولهم، فهي

[1] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.
[2] الجرجاني، التعريفات، ص 216.
[3] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 50.

إما غلبة على أنوار اللطف والوعد، فيضرب إلى الخُضرة والنصوع، وإما عن غلبة أنوار القهر والوعيد على النفس، فيضرب إلى الحُمرة[1].

-الثناء والنثا:

أن **الثناء** يكون في الخير والشر، يقال أنثى عليه بخير، وأنثلا عليه بشر، والنثا مقصور لا يكون إلا في الشر، ونحن سمعناه في الخير والشر، والصحيح عندنا أن **النثا:** هو بسط القول في مدح الرجل أو ذمه، وهو مثل النثا، يقال: نث الحديث نثا إذا نشره ويقولون: جاء في نثا، خبر ساءني: يريدون انتشاره واستقامته، وقال أبو بكر: الثناء باعد لا يكون إلا في الخير، وربما استعمل في الشر، والنثا يكون في الخير والشر[2]

-العتاب واللوم:

العتاب هو الخطاب على تضييع حقوق المودة والصداقة في الإخلال بالزيادة وترك المعونة وما يشاكل ذلك، ولا يكون العتاب إلا ممن له موات بمن بها فهو مفارق للوم مفارقة بينة، أما اللوم قد يكون لما يفعله الإنسان في الحال ويكون على الفعل الحسن[3].

-مخوف ومخيف:

الفرق بينهما إذا قلت: الشيء مخوف كان إخبارا عما حصل الخوف منه، كقولك: الأسد مخوف والطريق مخوف، وإذا قلت مخيف كان إخبارا عما يتولد الخوف منه، كقولك: مرض مخيف أي يتولد الخوف لمن يشاهده[4].

-العرَ والعُر:

العر بالفتح الجرب، وبالضم قروح تخرج في مشافر الإبل وقوائمها، وكانت الجاهلية إذا رأتها يعبر كون مشافر الصحاح[5].

-اجلس واقعد:

يقولون للقائم: اجلس والاختيار على ما حكماه "الخليل بن أحمد" أن يقال لمن كان قائما: اقعد ولمن كان نائما أو ساجدا، اجلس، وعلل بعضهم لهذا الاختيار بأن القعود هو الانتقال من

[1] الجرجاني، التعريفات، ص 162-163.
[2] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 51.
[3] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 53.
[4] القاسم بن علي محمد الحريري، درة الغواص، دار الجيل، ط1، بيروت، 1417ه-1996م، ص 684.
[5] المرجع نفسه، ص 680.

علو إلى سفل، ولهذا قيل لمن أصيب برجله مقعد، وإن الجلوس هو الانتقال من سفل إلى علو، ومنه سميت "نجد جلسا" لارتفاعها، وقيل لمن أتاها: جالس وقد جلس[1].

-الإفضال والتفضل:

أن **الإفضال** من الله تعالى نفع تدعو إليه الحكمة، وهو تعالى يفضل لا محالة، لأن الحكيم لا يخالف ما تدعو إليه الحكمة، وهو كالأنعام في وجوب الشكر عليه.

وأصله الزيادة في الإحسان، والتفضيل التخصص بالنفع الذي يوليه القادر عليه، وله أن لا يوليه والله تعالى متفضل بكل نفع يعطيه إياه من ثواب وغيره، فإن قلت الثواب واجب من جهة أنه جزاء على الطاعة فكيف يجوز أن لا يفعله؟. قلت لا يفعله بأن لا يفعل سببه المؤدى إليه[2].

***المحاضرة والمحادثة:**

المحاضرة: حضور القلب مع الحق في الاستفاضة من أسمائه تعالى.

المحادثة: خطاب الحق للعارفين في عالم الملك والشهادة كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام[3].

***الدعاء والنداء:**

النداء: هو رفع الصوت بما له معنى، والعربي يقول لصاحبه: ناد معي ليكون ذلك أندى لصوتنا، أي أبعد له.

الدعاء: يكون برفع الصوت وخفضه، وأصل الدعاء، طلب الفعل يدعو، وادعى إدعاء، لأنه يدعو إلى مذهب من غير دليل وتداعى البناء يدعو بعضة بعضنا ظغلى السقوط، والدعوى: مطالبة الرجل بمال يدعو إلى أن يعطاه[4].

***النجوى والسّر:**

---

[1] القاسم بن علي محمد الحريري، درة الغواص، ص 518.

[2] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 195.

[3] الجرجاني، التعريفات، ص 172.

[4] فايز الداية، علم الدلالة العربية، دار الفكر المعاصر، ط1-ط2، بيروت-لبنان، 1985م-1996م، ص 25.

النجوى: اسم للكلام الخفي الذي تناجي به صاحبك، كأنك ترفعه عن غيره، وذلك أن أصل الكلمة: الرفعة، ومنه النجوة من الأرض، وسمي تكليم الله تعالى موسى عليه السلام مناجاة لأنه كان كلاما ما أخفاه عن غيره.

السّر: إخفاء الشيء في النفس، ولو اختفى بستر أو وراء جدار لم يكن سرّا. ويقال في هذا الكلام سر: تشبيها بما يخفي في النفس: ويقال سري عند فلان، تريد ما يخفيه في نفسه من ذلك، ولا يقال نجوايا عنده[1].

***الحض والحث:**

الحث: يكون في السير والسوق وكل شيء.

والحض: لا يكون في سير ولا سوق[2].

***الدُجنة والدُغْنَة**:

الدجنة: الغيم بالمطر.

أما الدغنة: هو الغيم بلا مطر[3].

***الحسافة والحشف:**

الحسافة بالسين غير معجمة: هي قشور التمر.

والحشف: اليابس منه، ومنه المثل أخشفا وسوء عليه[4].

***الندم والنذر:**

الندم: هو غم يصيب الإنسان ويتمنى أن ما وقع منه لم يقع.

أما النذر: إيجاب عين الفعل المباح على نفسه تعظيما لله عز وجل[5].

***النُزل والنزاهة:**

النزل: رزق التنزيل وهو الضيف.

---

[1] المرجع السابق، ص 26.
[2] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 250.
[3] أبي حفص عمر بن خلف ابن مكي المقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1990م، ص 270.
[4] المرجع نفسه، ص 274.
[5] الجرجاني، التعريفات، ص 202.

وأما النزاهة: هي عبارة عن اكتساب مال من غيره ولا ظلم إلى الغير[1].

***النمو والسمن والورم:**

النمو: هو ازدياد حجم الجسم بما ينظم إليه ويداخله في جميع الأقطار نسبة طبيعية بخلاف السمن والورم.

أما السمن: فإنه ليس في جميع الأقطار، إذ يزداد به الطول. وأما الورم فليس على نسبة طبيعية[2].

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[2] المصدر نفسه، ص 207.

أولا: التعريف بالمؤلفين وصاحبهما

1-حياة الثعالبي:

هو "أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي"[1]، الثعالبي بفتح الثاء، الممثلة والعين المهملة وفي آخرها الباء الموحدة بين الألف واللام[2]. ولد سنة 350ه/961م، وكل المصادر متفقة كل هذه السنة، أما سنة وفاته فنجدهم ينقسمون إلى فريقين، فريق يقول إن سنة وفاته كانت سنة 429ه، ويأتي في طليعتهم ابن خلكان[3]، ويذكر الفريق الآخر أن وفاته كانت سنة 430ه[4]. كما ذكره ابن عماد الحنبلي في وفيات هذه السنة لكنه كان مترددا، يقول في ذلك: وتوفي في هذه السنة 430ه أو التي قبلها[5].

ينتمي زمنيا الثعالبي إلى عصر العباسي الثالث، وهو عصر الإنشاء والترسل وتعدد المواهب، والصناعات الفكرية والأدبية، كما كانت له رحلات وجولات في عدد من البلدان والأقاليم أثرته بنتاج أدبي وإنشائي متنوع[6].

وفي كتبه دلالة على كثرة اطلاعه، وله أشعار كثيرة[7]، ويرجع نسبة "الثعالبي" إلى أنه كان يخيط جلود الثعالب ويعمل فيها، فنسب إليها[8].

كما سافر إلى الشام واستمع إلى شعر كشاجم[9].

---

[1] أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، دار النموذجية، بيروت، طبعة 3، 1421ه-2001م، ص 22.
[2] السمعاني، الانساب، دار الجنان، بيروت-لبنان، ط3، 1408ه-1988م، ص 180.
[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت-لبنان، ج3، ص 180.
[4] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 22.
[5] ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الميسرة، بيروت، الطبعة 2، 1399ه-1979م، ج3، ص 247.
[6] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 19.
[7] ابن خلكان، شذرات من ذهب، ص 247.
[8] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 22.
[9] ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية، بحث ماجيستر، ص 09.

-وقد عمل الثعالبي كذلك للصبيان، ثم سعى إلى ما هو أرقى من ذلك وأوجه، إذ وضع، نصب عينيه للتمثل بكبار الكتاب القدامى الذين رقوا أرفع الدرجات، في حياتهم ومجتمعاتهم، كالحجاج بن يوسف، وعبد الحميد بن يحي[1].

2-مؤلفاته:

لقد تحدث العلماء القدامى والمعاصرين عن مؤلفات الثعالبي، وذلك من خلال أهميتها وقيمتها، فبلغنا مؤلفاته حوالي 95 مصنفا، وكتابا وهي كالتالي:

-يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر.

-أحسن ما سمعت.

-كنز الكتاب.

-التذبيل المرغوب في ثمر القلوب.

-كتاب التوفيق للتلفيق.

-الاقتباس من القرآن الكريم.

-تحفة الوزراء[2].

3-شيوخه:

أما شيوخ الثعالبي، فلا تمدنا المصادر بشيء عنهم[3]، فتلقى علومه الأولى على يدّ أغفل الدارسون القدامى على ذكرهم، وقد عرف منهم ابن الأنباري، وأبو بكر الخوارزمي، وأحمد الخطابي، الحجاج بن يوسف، وعبد الحميد بن يحي، أبي عبيد الله الأشعري، وأبي الفتح البستي[4].

4-التعريف بكتاب فقه اللغة وسر العربية:

كشاجم: أحد فحول الشعراء واسمه محمود بن حسين، كان من الشعراء المجدين والفضلاء وقيل بأن لقبه هذا منحوت من عدة علوم كان يتقنها، فالكاف للكتابة، والشين من الشعر، والألف من الإنشاء والجيم من الجدل، والميم من المنطق. *أنظر: شذرات ابن ذهب ابن خلكان، ص 38/37.

[1] الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 24.

[2] الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 25-27.

[3] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 22.

[4] المصدر نفسه، ص 24.

ألف الثعالبي كتابه "فقه اللغة وسر العربية" للوزير الفضل عبد الله بل أحمد السيكاكي، وذلك في أوائل القرن الخامس الهجري، بعد تأليف كتابه المعروف "يتيمة الدهر" وهو كتاب يتكون من قسمين: سمي **القسم الأول** منه: 'فقه اللغة' وهو القسم الأكبر، والمعنى بالدراسة في هذا البحث وهو نمط معين من المعاجم، وهي معاجم المعاني، جمع فيه الألفاظ ورتبها حسب الموضوعات، بلغت صفحاته: خمسمائة وسبع وخمسون.

أما **القسم الثاني**: فسماه "سر العربية" عالج فيه المباحث النحوية، والصرفية والبلاغية ، كذلك مباحث في فقه اللغة من اشتراك وترادف وتضاد ... وبلغت صفحاته مائة وتسع عشرة صفحة، يقول في مقدمة كتابه: وشفعته بسر العربية أي جعله ملحقا بفقه اللغة الذي هو القسم الأساسي والمقصود من هذا التأليف[1].

وينقسم الكتاب إلى قسمين: أولهما "فقه اللغة" الذي تقع مادته في إطار مادة معجم المعالي، فهو عر للمادة اللغوية، من خلال وحدات المعاني التي تدور فيها، أما ثانيهما فهو "مجازي كلام العرب وسننها"، وفيه متابعة لظواهر لغوية، ونحوية وصرفية وبلاغية. ولقد كان كتاب "فقه اللغة وسر العربية" معين مادة أخرى للثعالبي، وهو كتاب "نسيم السحر"[2].

كتاب فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي، وفي تسمية هذا الكتاب بهذا الاسم ، شيء من التجوز في الواقع، إذ ليس فيه من مسائل فقه اللغة، سوى باب "سر العربية" في آخره، وما عداه عبارة عن معجم للغة العربية، رتبة حسب الموضوعات[3].

فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي، ألف الثعالبي هذا الكتاب للوزير الأول أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، وذكر في مقدمته عددا من العلماء الذين اعتمد عليهم، في تصنيف كتابه هذا، فقال: وتركت والأدب والكتب، أنتقى منها وأنتخب، وأفصّل، وأبوّب، وأنتج من الأئمة مثل: الخليل الكتاب "فقه اللغة" على ثلاثين بابا، مقسمة حوالي ستمائة

[1] ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية، باحث ماجيستر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007، ص 14.

[2] الثعالبي، نسيم السحر، د.محمود عبد الله الجادر، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص 110.

[3] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420ه-1999م، ص 13.

فصل، وهو نفسه يقول في خاتمته "... وتقرير الأبواب، فبلغت بها الثلاثين على مهل ورؤية، وضمنتها، من الفصول ما يناهز الستمائة". وقد طبع الكتاب أكثر من مرة[1].

أما الناحية المعجمية يمثلها القسم الأول من كتاب الثعالبي وهو القسم الذي سماه "فقه اللغة" وهو نمط معين من المعاجم، لم يجمع فيه الألفاظ اللغوية المتدرجة تحت موضوع واحد، كما فعل أصحاب المعاجم الخاصة ككتاب الخيل أو المطر، أو الرحل أو غيرها، ولم يتناول اللغة باعتبار الترتيب الصوتي كما فعل الخليل والاعتبار الأبجدي شأن معظم المعاجم، وإنما جمع الألفاظ مرتبة حسب موضوعات معينة اختارها، دون أن يكون هناك أساس واضح لهذا الاختيار[2].

5-عنوان الكتاب:

عنوان الكتاب الذي بين أيدينا هو "فقه اللغة وسر العربية" وكما سبق الذكر هو عنوان ينطوي على قسمين: القسم الأول منه 'فقه اللغة' وهو الكشف غن المعاني الدقيقة للألفاظ والاهتمام بذكر المترادفات المختلفة للمعنى الواحد، كما اهتم بتصنيف الألفاظ حسب معانيها وترتيبها متدرجة أو مصنفة.

أما معنى "فقه اللغة" في العصر الحديث فهو ذلك العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللغة، والوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياتها، ومعرفة سر تطورها، ودراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب ووصفية من جانب آخر.

وعنوان الكتاب لم يكن من وضع الثعالبي نفسه أو من اختياره وإنما اختار العنوان الأمير الذي ألف له الثعالبي الكتاب[3].

ففي مقدمة الكتاب يشير الثعالبي، أنه ألف الكتاب بناء على طالب هذا الأمير، وهو أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، الذي كانت تجري في مجلسه نكت، من أقوال دائمة اللغة

[1] المرجع نفسه، ص 265.
[2] عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بجامعتي الاسكندرية وبيروت العربية، دط، 1972م، ص 163.
[3] ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية، بحث ماجيستر، ص 14.

والأدب وجوامعها وطرائفها وخصائصها ولم ينتبه أحد إلى جمع هذه النكت والطرائق، فأشار الأمير على الثعالبي بجمعها في كتاب أو كسر دفتر جامع عليها، كما يقول فلما انتهى من عمله ولم يكن قد وضع له عنوانا، اقترح عليه الأمير، أن يسميه "فقه اللغة" وشفعه الثعالبي 'بسر العربية' ليكون اسم الكتاب موافقا لفظة لمعناه.

ومعنى هذا أن عبارة فقه اللغة لم تكن لها دلالة اصطلاحية واضحة، عند علماء العربية مثل الثعالبي أو غيره، وإنما اجتهاد من هذا الأمير[1].

6-موضوعات الكتاب: أهميته، وفوائده:

لقد قسم الثعالبي موضوعات كتابه إلى أبواب وفصول، فبلغت أبواب القسم الأول من كتابه ثلاثين بابا، توزعت على ما يقارب الستمائة فصل، بينما بلغت فصول القسم الثاني، تسعة وتسعين فصلا، متتابعة، تمحورت كلها في عنوان رئيسي هو "سر العربية في مجاري كلام العرب وسننها" بينما تمحورت الأبواب الثلاثون وفصولها الستمائة في القسم الأول، حول عنوان رئيسي جامع هو: "فقه اللغة" وبلغ مجموع صفحات الكتاب، في طبعته المصرية المعتمدة لدينا مائتين واثنتين وستين صفحة، من الحجم المتوسط، ما عدا الفهارس[2].

أما موضوع الكتاب فلم يحدده المصنف، كما جرت العادة لدى الكتاب والمؤلفين الأوائل، بل اكتفى بما اقترحه عليه الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي.

7-مادة الكتاب:

مادة الكتاب أو موضوعاته، وجدنا الثعالبي قسم الكتاب إلى قسمين واضحين لا تداخل بينهما، هما:

1)**القسم الأول**: يتصل بالمفردات.

2)**القسم الثاني**: ويتصل بالتراكيب.

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، (دط)، 2003م، ص 17.

[2] أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار التربية، ص 08.

القسم الأول: أطلق عليه 'فقه اللغة' فهو عبارة عن معجم صغير لألفاظ عربية، اختارها وجمع بينها طبقا لارتباطها بدلالة عامة على موضوع واحد، أو كما أشارت من قبل طبقا لنظرية الحقول الدلالية، وهي نظرية معاصرة، في دراسة المعنى، يحاول علماء اللغة المعاصرون، دراسة دلالة المفردات فيها على أساس أن كل مجموعة من المفردات، في أي لغة تتصل فيما بينها بدلالة عامة، فمن ذلك ما ذكره الثعالبي عن الكلمات التي تتصل بالأصوات، وحكاياتها ويسمى في علم اللغة، حكاية الصوت[1].

-أما **القسم الثاني من الكلمات**: وهو الذي أطلق عليه "الثعالبي" 'سر العربية' فهو عبارة عن مجموعة من الفصول، لا تسير على منهج واحد، في دراسته وتحليل اللغة العربية، وخصائصها في التعبير، ويمكن تقسيمها طبقا لموضوعاتها على النحو التالي:

-الفصول التي تتناول التركيب والنظم وفيها يتحدث عن أسرار العربية وخصائصها، في التقديم والتأخير، وطرق الحذف، والفصل والوصل، وتوجيه الخطاب إلى المفرد والمثنى والجمع، وأساليب الاستفهام والتعجب والأمر والنهي...[2]

8-هدف الثعالبي من تأليف كتاب فقه اللغة:

من الواضح أن الهدف منه تعليمي، لأنه يقدم للمتأدبين الطرائق المختلفة لاستعمال الألفاظ، ومع ذلك فإن هذا النمط من التأليف المعجمي له أهمية في الدرس اللغوي، لأنه يوضح بطريقته الوظفية الخصائص التي تتسم بها موضوع الدرس، من حيث اللفظة المفردة ومكانها في الاستعمال، ولقد يدرسوها المحدثون الآن تحت الدراسات الأسلوبية، ويجعلها بعضهم خاصة بالمعاجم على أننا نلفت إلى أن الثعالبي لم يكن فيما يبدو بتحري تقديم كتاب شامل في هذا الموضوع، لأنه كان يكتفي بإيراد ألفاظ قليلة في كثير من الموضوعات التي تناولها[3].

إن هدف الثعالبي من تأليف كتاب "فقه اللغة وسر العربية" هو خدمة القرآن الكريم ومن ثمة خدمة اللغة العربية، نجد في مقدمة كتابه قوله: فإن من أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص 17.
[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة ، ص 20.
[3] عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 163.

وسلم، ومن أحب النبي العربي أحب العرب ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب، على أفضل العجم، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها.

إضافة إلى هذا الهدف فقد كان يسعى إلى تقديم خدمة للأدباء، والكتاب والمهتمين وذلك بتوضيح المعنى الدقيق، لكل لفظ وبيان الفروق الدلالية الدقيقة بين الألفاظ[1].

ومن هذا القسم من كتابه، كان يقوم على توخي الدقة في المدلول والتخصيص في المعنى إذ أدرك فساد أساليب المتكلمين الذي يؤدي بدوره إلى فساد اللغة ككل فأتى بما يصحح ذلك من الصواب كقوله: لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب وإلا فيها زجاجة...

كما اعتمد على أسلوب التنبيه إلى المعنى الصحيح دون أن يأتي بالأساليب الخاطئة كقوله: الصبح أو النهار[2].

الغسق أول الليل الوسمي أو المطر البارض أول النبت...

إذا نظر الإنسان إلى الشيء بجامع عينه قبل رمقه، فإن نظر إليه من جانب أذنه قيل لحظة، فإن نظر إليه بعجلة قيل لمحة، فإن رمحه ببصره مع حدة نظره قيل حدجه بطرفه...

من الواضح إذن أن تناوله للمعنى المعجمي ليس مبنيا على شرح معنى اللفظة بما يشابهها أو يغايرها، وإنما ينبني على استعمال اللفظة في السياق اللغوي[3].

9-قيمة الكتاب "فقه اللغة وسرّ العربية":

كتاب "فقه اللغة وسر العربية" هو من كتب قليلة جدا، عالجت هذا الشأن اللغوي الدقيق، نفّذ فيه مؤلفه إلى لباب اللغة ولطائفها من غير تعقيد، أو تنظير منفّر يستحوذ على القواعد، والقيود دون الجواهر كما هي في حال بعض مسائل النحو، ومدارسه، وقواعده وعلله.

-غاض أبو منصور على معاني اللغة وآدابها وأساليبها فاجتنى منها الدرر الغوالي، وخاض فيتقلباتها وتصريفاتها، وأبحر في أديم أسمائها وأوصّافها ودقائق الأشياء ومعالمّها.

[1] ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية، بحث ماجستير، ص 21.
[2] المرجع نفسه، ص 21-22.
[3] عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 164.

إذ يقول الجاحظ في هذا الصدد في كتابه الحيران: هذا كتاب تسوي فيه رغبة الأمم وتتشابه فيه العرب والعجم يشتهيه الفتيان كما تشتهيه الشيوخ، ويشتهيه الفاتك كما يشتهيه الناسك، ويشتهيه اللاعب ذو اللهو كما يشتهيه المجد ذو الحزم، ومتى ظفر بمثله صاحب العلم، أو هجم عليه طالب فقه فقد كفي مؤونة جمعه وخزنه، وطلبه وتتبعه، وأغناه ذلك عن طول التفكير واستفاد العمر وفل الحد، وأدرك أقصى حاجته وهو مجتمع القوة...[1].

لقد أثرى كتاب "فقه اللغة" مادة كثير من الكتب، التي جاءت بعده، وليس أدل على ذلك من أنه أصبح منبعا يستغني منه أصحاب المعاجم، وكتب اللغة والأدب وغيرها، من المجالات نذكر على سبيل المثال:

أ-من كتب فقه اللغة:

-المهذب فيما وقع في القرآن الكريم من المعرب ل: السيوطي (ت911ه).

-المزهر في علوم اللغة وأنواعها ل: السيوطي (ت911ه).

-شفاء الغليل فيما وقع في كلام العرب من الدّخيل ل: شهاب الحين الخفاجي المصري (ت1069ه).

ب-من المعاجم:

-لسان العرب "ابن منظور" (ت 711ه).

-تاج العروس "الزبيدي" (ت 1205ه).

ج- من كتب الأدب:

-المضمون في سر الهوى المكنون لـ: الحصري القيرواني (ت 413ه).

د-من كتب علوم القرآن:

-الإتقان في علوم القرآن ل: السيوطي (ت 911ه).

وبناء على هذا فإن كتاب "فقه اللغة" كتاب جليل عظيم الفائدة، أصدره أحد أئمة اللغة وهو الثعالبي، إذ يحمل هذا الكتاب ثروة لفظية هائلة، مقسمة على مجموعة من الأبواب،

[1] أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 12.

والفصول عرضها وفق طرائق مختلفة معتمدا في ذلك على مجموعة من التصانيف التي سبقت مؤلفه، ويعد من معاجم المعاني، ورغم اختصاره فهو كتاب شامل محيط[1].

10-كتاب "نسيم السحر" وقيمته المعجمية:

من بين أهم الكتب التي ألفها وأهداها إلى شخصيات مشهورة في عصره كتاب "نسيم السحر" والذي يذكر فيه اسم المهدى إليه، إذ وصفه بأنه نسيم السحر حين قال:

فإن لقاء الشيخ نسيم السحر على كبد الكروب، وترياق سم الهموم، قد طالما اشتقته حتى رزقته، وتمنيته حتى رأيته، واقتبست من نوره واغترفت من بحوره، واستظهرت على كربه الغربة بحسب عشرته، فوجدته ثمرة الغراب، وزبدة الأحقاب، في آثاره يده، وثمار لفظه ولنعقدت بينما حال من المودة توفي على اللحمة، وأوعد الدهر كعادته في تعريف متآخيين، أحببت من تصحبه تذكرة مني، تجدد ذكري بحضرته، وتنوب عني في خدمة مودته فألت له، واختصرت هذا الكتاب الغنم، الخفيف الحجم[2].

نسخة هذا الكتاب وجدت ضمن مجموع برقم 404، في معهد الدراسات الإسلامية العليا ببغداد، وفي المجموع عشر رسائل شمل كتاب نسيم السحر منه الأوراق بين واحد-ثلاثة عشر وتحوي الورقة الواحدة منه سبعة عشر سطرا فيه خمسة عشر كلمة تقريبا، وخط النسخ فيه يعود إلى تاريخ سنة 1053ه وعلى الصفحة الأولى منه تعليقات بالفارسية وبعض التعليقات اللغوية، وفيه عبارتان تشيران إلى نسخ رسالتين آخرين مع الكتاب، وهي رسالة اللغات الثلاثة شرح رسالة قطرب.

ورد ذكر كتاب "نسيم السحر" في القوائم التي عقدها عدد من القدماء، لمؤلفات الثعالبي، كالصفدي وابن قاضي شهبة، فضلا عن قوائم المحدثين ونشر الكتاب نشرتين في بغداد، أو لهما بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، وقد وجدت تلك الطبعة في مستل من العدد الأول، من مجلة الكتاب بلا تاريخ، وهي نشرة محققة على نسختين خطيتين، وجد المحقق كلا منهما في مكتبة خاصة بشخصية علمية عراقية.

[1] ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية، ص 24.

[2] نسيم السحر للثعالبي، تحقيق: ابتسام مرهون الصفار، جامعة بغداد، 1391م-1971م، ص 128.

أما النشرة الثانية فقد أصدرتها ابتسام مرهون الصفار في العدد الأول من المجلد الأول ، من مجلة المورد ببغداد سنة 1971م، وحققتها على نسخة خطية واحدة موجودة بمعهد الدراسات الإسلامية العليا ببغداد برقم 404 والخلاف بين النشرتين لا يعد وحدود ما يقع من خلاف بين مخطوطتي الكتاب الواحد.

ولا تشير مقدمة الكتاب إلى اسم الذي هدى إليه في النشرتين، فقد ورد في النسخ الخطية الثلاث التي اطلع عليها محقق النشرتين قول الثعالبي:

أما بعد فإن لقاء الشيخ 'نسيم السحر' على كبد المكروب...

وهكذا لم يكن ثمة سبيل إلى الاهتداء إلى اسم الشيخ الذي تشير إليه العبارة[1].

11-فرق التأليف بين الكتابين:

"فقه اللغة وأسرار العربية" و"نسيم السحر": تشابه كتاب نسيم السحر مع مادة القسم الأول من كتاب فقه اللغة وسر العربية، فقد ذكر الشيخ ل ياسين الأيوبي وهو قام بشرح ووضع فهارس كتاب فقه اللغة وأسرار العربية-أنه رجع عند تحقيق الكتاب غلى فقه اللغة، فوجد أن الأسلوب واحد، والمطالب متشاكلة والبحث فيه متشابه إلى أبعد الحدود[2].

أما الدكتورة ابتسام مرهون الصفار فقالت: لقد وجدت بعض الفصول في كتاب نسيم السحر لم يذكرها الثعالبي في كتابه فقه اللغة ووجدت فصولا في فقه اللغة لم يذكرها الثعالبي في نسيم السحر، وأضاف إليها يسيرا من المواد اللغوية أو أبد أسماء عناوينها[3].

أما الثعالبي نفسه فقد قال في مقدمة نسيم السحر فألقت له واختصرت هذا الكتاب، وعلى الرغم من أنه لم يشر إلى الكتاب الذي اختصره، فإن عبارته هذه كانت حرية، أن تغني محققي النشرتين عن هذه العبارة التي اجتهد في رصفها في مقدمتيهما، لاسيما أنهما اهتديا إلى أن أصل الكتاب هو فقه اللغة فلو أنهما صبرا على المقاربة كلمة كلمة لوجدا أن عبارة

[1] الثعالبي، نسيم السحر، تحقيق: محمود عبد الله الجادر، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص 110.
[2] المصدر نفسه، ص 111.
[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الثعالبي أدّق من كل ما قاله في نسيم السحر (المختصر) من فقه اللغة[1]. وليس كتابا متشابها له.

ثانيا: النظر في مناهج الكتابين في التعامل مع المادة اللغوية:

1-منهج الثعالبي:

إن الإطلاع على قائمة كتب الثعالبي ومقارنة ما طبع منها بعضها ببعض يطلعنا على منهجه في التأليف والبحث، لأن الثعالبي كثيرا ما يكرر ما كتبه في كتب سابقة ويؤلف كتابا جديدا، وباسم جديد مع إضافة بعض الفصول أو بعض المعلومات الجديدة.

فمثلا: كتابه "نسيم السحر" مع ما فيه من معلومات قيمة، ومفردات جمعها الثعالبي كلا في موضوعها وبابها، إلا أن مقارنتها مع كتاب "فقه اللغة" تطلعنا على تشابه كبير بين الكتابين سواء في منهج الكتاب أو مادته.

لقد وجدت بعض الفصول في كتاب "نسيم السحر" لم يذكرها الثعالبي في كتابه "فقه اللغة" ووجدت فصولا في "فقه اللغة" اختصرها الثعالبي في "نسيم السحر" أو أضاف إليها شيئا يسيرا من المواد اللغوية أو بدل أسماء عناوينها.

فقد لمسنا منهج التنظير المتتابع تكاملا لديه أيضا، في التنقل بين حقول الألفاظ الدلالية فمن دلالة لغوية إلى أخرى مجازية، إلى أخرى نقدية، وهكذا تصاعديا في لفظ يكاد يكون مترادفا في دلالة ثابتة، مترقيا بذلك في اللفظ ترقية بالدلالة من صيغة إلى صيغة وإن تغير جنس اللفظ إلى جنس من المعنى ولكنه مرتبط باللفظ الأول، وهكذا تترتب ترتيبا دلاليا هذا اللفظ ليكون حقيقة أخرى بتدرجه في المنازل وتقلبه على المعاني، شدة وضعفا.

يلاحظ على منهج الثعالبي أنه كثيرا ما يورد الكلمة مسبوقة براويها، وأحيانا لا يحيلنا إليه، وقليلا ما يضبط نطقها وقد يحيلنا أحيانا إلى تصريفها.

كما أنه لم يكتف بطريقة واحدة في إيراد المواد بل اعتمد على ثلاث طرق وهي:

-الطريقة الأولى:

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

تقديم الشرح على اللفظ دن ذكر شاهد له كقوله: "كل ما علاك فأظلك فهو سماء". وتقديم الشرح على اللفظ ثم يتبعه بذكر شاهد كقوله: "كل ريحان يحيا به فهو عمار".

ومنه قول الأعشى:

فلما أتنا بعيد الكرى سجدنا له ورفعنا العمارا.

-الطريقة الثانية:

تقديم اللفظ على الشرح في الاستشهاد له كقوله:

الأزير: صوت المرجل عند الغليان" وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم –يصلي وأجوفه أزيز كأزيز المرجل". ويورد اللفظ مع الشرح دون الاستشهاد له كقوله: الصعيد راب وجه الأرض.

-الطريقة الثالثة:

يذكر اللفظ وما يتلاءم معه كقوله: "نسيج الثوب، رما الحصير...، ضفر الشعر..."

"العرار: للظلّيم، والزّمار للنعامة..." وهو ما يسمى في علم الدلالة الحديث السنتجماتية، أي أن تذكر الكلمة وما يترابط معها عن طريق الاستعمال.

ثالثا: أبواب الكتابين المشتركة والمختلفة.

يحتوي القسم الأول من كتاب الثعالبي "فقه اللغة" على ثلاثين بابا: قسمها إلى خمسمائة وخمس وسبعين فصلا، يقول في ذلك: ‹‹... وتقرير الأبواب فبلغت بها الثلاثين، على مهل ورّوية وضمنتها من الفصول ما يناهز...››[1]. وقد اختلفت أبواب الكتاب، وفصوله، طولا وقصرا، فمن الأبواب ما لا يتجاوز صفحتين، ومنها ما يصل إلى ثلاثين صفحة، ومنها ما ضم ثلاثة فصول فقط، ومنها ما ضم خمسة وستين فصلا.

حيث يذكر الثعالبي في بداية كل باب المعنى الأساسي العام له، ثم يعمد إلى الألفاظ فيصنفها في فصول، يكون فحواها يدور حول فروع ذلك المعنى الأساسي الذي عقد عليه الباب، وفي كل فصل يحدد مدلول كل لفظ مبينا الفرق بينه وبين الآخر في أغلب الأحيان، وهكذا إلى نهاية الأبواب التي اختارها أن تكون موضوعا لمعجمه.

أما القسم الثاني من كتابه "سر العربية" فضم تسعة وتسعين فصلا لم يعمد في إدراج مادته اللغوية على تقسيمه إلى أبواب[2].

نفهم من القول الأخير أن القسم الثاني من فقه اللغة وسر العربية تحت عنوان سر العربية، مقسم فقط إلى فصول، وليس له أبواب أما القسم الأول "فقه اللغة" الذي نجد فيه أبواب وفصول.

-الفصول والأبواب التي يتألف منها الكتاب، تتجاوز ذلك إلى ما هو أبعد بكثير، من حيث النقاط والمسائل والأساليب التي لا تقف عند حد أو يجمعها إطار واحد، على الرغم من المأخذ المباشر الذي رصده زكي مبارك حيال علماء اللغة الذين اشتغلوا بهذا الحقل.

[1] ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية، بحث ماجيستر، ص 15.
[2] المرجع نفسه، ص 16.

ومدار المأخذ هو أن أكثر ما جرى عليه الثعالبي وابن سيده وابن الأجدابي إبراهيم بن إسماعيل توفي نحو 470ه لم يلحظ فيه اختلاف اللغات، وإنما كان الغرض منه جمع الأشياء والنظائر في الصفات والأسماء.

في حين أن كتاب نسيم السحر ليس فيه أبواب ككتاب فقه اللغة وسر العربية، فالثعالبي درج مادته اللغوية فيه إلى فصول فقط إذ وصل عددها إلى 71 فصل التي سنتطرق إليها لاحقا[1].

1-الفرق بين الفصل والباب:

الباب يضم مجموعة من الفصول عادة ما تكون هذه الفصول لها علاقة مباشرة بعنوان الباب، لكن في بعض الأحيان قد تضم الأبواب فصولا لا تربطها علاقة بها. والباب أوسع من الفصل.

أما الأبواب المشتركة والأبواب المختلفة بين الكتابين فهذا بيانها:

2-**الأبواب المختلفة:**

-**الباب الأول**: في الكليات[2].

-**الباب الثاني:** في التنزيل والتمثيل[3].

-**الباب الرابع:** في أوائل الأشياء وأواخرها[4].

-**الباب الثاني عشر**: في الشيء بين الشيئين[5].

-**الباب الرابع عشر**: في أسنان الناس والدواب وتنتقل الأحوال بهما وذكر ما يتصلا بهما وينظاف إليهما[6].

-**الباب السابع عشر**: في ذكر ضروب الحيوان[7].

-**الباب الرابع والعشرون:** في الأطعمة والأشربة وما يناسبهما[1].

---

[1] أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 09.
[2] الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 588.
[3] المرجع نفسه، ص 588.
[4] المرجع نفسه، ص 589.
[5] المرجع نفسه، ص 592.
[6] المرجع نفسه، ص 593.
[7] الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 597.

-**الباب السابع والعشرون**: في الحجارة[2].

-**الباب الثامن والعشرون:** في النبت والزروع والنخل[3].

-**الباب التاسع والعشرون**: فيها يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية[4].

-**الباب الثلاثون**: في فنون مختلفة الترتيب في الأسماء والأفعال والصفات[5].

3-الأبواب المشتركة:

-**الباب الثالث:** في الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها[6].

-**الباب الخامس:** في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامتها[7].

-**الباب السادس**: في الطول والقصر[8].

-**الباب السابع**: في اليبس واللّين[9].

-**الباب الثامن:** في الشدة والشديد في الأشياء[10].

-**الباب التاسع**: في القلة والكثرة[11].

-**الباب العاشر**: في سائد الأوصاف والأحوال المتضادة[12].

-**الباب الحادي عشر**: في الملأ والامتلاء والصفورة والخلاء[13].

-**الباب الثالث عشر:** في ضروب من الألوان والآثار[14].

-**الباب الخامس عشر:** في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف وأوصافها وما يتولد منها وما يتصل بها ويذكر معها[1].

---

[1] المرجع نفسه، ص 604.
[2] المرجع نفسه، ص 606.
[3] المرجع نفسه، ص 606.
[4] المرجع نفسه، ص 606.
[5] المرجع نفسه، ص 607.
[6] فقه اللغة وسرّ العربية، ص 589، نسيم السحر، ص 132.
[7] المرجع نفسه، ص 589، نسيم السحر، ص 132.
[8] المرجع نفسه، ص 589، نسيم السحر، ص 132.
[9] المرجع نفسه، ص 590، نسيم السحر، ص 132.
[10] المرجع نفسه، ص 590، نسيم السحر، ص 132.
[11] المرجع نفسه، ص 590، نسيم السحر، ص 133.
[12] المرجع نفسه، ص 590، نسيم السحر، ص 133.
[13] المرجع نفسه، ص 591، نسيم السحر، ص 133.
[14] المرجع نفسه، ص 592، نسيم السحر، ص 125.

-**الباب السادس عشر**: في صفة الأمراض والأدواء وسوى ما مر منها في فصل أدواء العين وذكر الموت والقتل[2].

-**الباب الثامن عشر:** في ذكر أحوال وأفعال الإنسان وغيره من الحيوان[3].

-**الباب التاسع عشر**: في الحركات والأشكال والهيئات وضروب الرمي والضرب[4].

-**الباب العشرون:** في الأصوات وحكاياتها[5].

-**الباب الحادي والعشرون**: في الجماعات[6].

-**الباب الثاني والعشرون**: في القطع والانقطاع والقطع وما يقاربها بها من الشق والكسر وما يتصل بهما[7].

-**الباب الثلاث والعشرون**: في اللباس وما يتصل به والسلاح، وما ينظاف إليه، وسائر الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها[8].

-**الباب الخامس والعشرون**: في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها[9].

-**الباب السادس والعشرون**: في الأرضيين، والرمال والجبال والأماكن وما يتصل بها وينظاف إليها[10].

***الفصول المشتركة بين الكتابين:**

في تقسيم الطول في كتاب "نسيم السحر" في تقسيم الطول على ما يوصف به في كتاب "فقه اللغة وسرّ العربية" حيث ذكر في الباب السادس[11].

---

[1] فقه اللغة وسرّ العربية، ص 594، نسيم السحر، ص 136-137.
[2] المرجع نفسه، ص 596، نسيم السحر، ص 138.
[3] المرجع نفسه، ص 598، نسيم السحر، ص 137.
[4] المرجع نفسه، ص 599، نسيم السحر، ص 138-139.
[5] المرجع نفسه، ص 600، نسيم السحر، ص 139.
[6] المرجع نفسه، ص 601، نسيم السحر، ص 141-142.
[7] المرجع نفسه، ص 601، نسيم السحر، ص 140.
[8] المرجع نفسه، ص 602، نسيم السحر، ص 140.
[9] المرجع نفسه، ص 605، نسيم السحر، ص 142.
[10] فقه اللغة وسرّ العربية، ص 605، نسيم السحر، ص 142.
[11] نسيم السحر، ص 132، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 77.

-فصل فيما يناسبه ويقارنه في كتاب "نسيم السحر" فصل فيما يقارنه ويناسبه في كتاب "فقه اللغة وسرّ العربية"، حيث ذكر في الباب الثالث.

نلاحظ أن في كتاب "نسيم السحر" بدأ بكلمة يناسب ثم يقارن، في حين بدأ في كتاب فقه اللغة بكلمة يقارب ثم يناسب[1].

-فصل فيما يناسبه، ذكر في كلا الكتابين، حيث ذكر في كتاب 'فقه اللغة وسر العربية' في الباب الخامس[2].

-فصل في تقسيم اللّين في كتاب "نسيم السحر" في تقسيم اللين على ما يوصف به، في كتاب "فقه اللغة وسرّ العربية" حيث ذكر في الباب السابع[3].

-فصل في تقسيم الشدة في كتاب "نسيم السحر" في تفصيل ما يوصف بالشدة في كتاب "فقه اللغة وسر العربية" حيث ذكر في الباب الثامن[4].

-في تقسيم الكثرة في كتاب "نسيم السحر" في تفصيل الأوصاف بالكثرة في كتاب "فقه اللغة وسر العربية" حيث ذكر في الباب التاسع[5].

-في تقسيم القلة في كتاب "نسيم السحر" في تفصيل الأوصاف بالقلة في كتاب "فقه اللغة وسر العربية" حيث ذكر في الباب التاسع[6].

-في تقسيم السعة في كتاب "نسيم السحر"، في تقسيم السعة على ما يوصف بها، في كتاب فقه اللغة وسر العربية، حيث ذكر في الباب العاشر[7].

-في تقسيم القدم ذكر في كلا الكتابين "نسيم السحر" وفقه اللغة وسر العربية" حيث ذكر في الباب العاشر[8].

---

[1] المرجع نفسه، ص 134، المرجع نفسه، ص 60.
[2] المرجع نفسه، ص 134، المرجع نفسه، ص 73.
[3] نسيم السحر، ص 132، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 82.
[4] المرجع نفسه، ص 132، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 86.
[5] نسيم السحر، ص 133، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 89.
[6] المرجع نفسه، ص 133، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 90.
[7] المرجع نفسه، ص 133، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 95.
[8] المرجع نفسه، ص 133، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 96.

-في تقسيم الخلوقة والبلى في كتاب "نسيم السحر"، وتقسيم الخلوقة والبلى على ما يوصف بهما في كتاب فقه اللغة وسر العربية، حيث ذكر في الباب العاشر[1].

-فصل فيما يناسبه، نلاحظ أنه ذكر للمرة الثانية، لكن الأبواب التي ذكر فيه تختلف فقد ذكر في الباب الخامس، والباب العاشر[2].

-فصل في خيار الأشياء ذكر في كلا الكتابين "نسيم السحر" وفقه اللغة وسرّ العربية حيث ذكر في الباب العاشر[3].

-فصل في تقسيم الملأ والامتلاء على ما يوصف بهما، فقد ذكر في كلا الكتابين حيث ذكر في الباب الحادي عشر[4].

-فصل في تقسيم الخلاء والصفر في كتاب "نسيم السحر" في تقسيم الخلاء والصفوة على ما يوصف بهما مع تفصليهما في كتاب فقه اللغة وسرّ العربية، حيث ورد في الباب الحادي عشر[5].

-في تقسيم السواد والبياض على ما يجتمعان فيه، فقد ذكر في كلا الكتابين اذ ورد في الباب الثالث عشر[6].

-في تقسيم الحمرة والشفرة في كتاب "نسيم السحر"، في حين نجد في كتاب فقه اللغة وسر العربية، تقسيم الحمرة فقط دون وجود كلمة الشفرة وقد ورد في الباب الثالث عشر[7].

-في تقسيم ما يخرج من الإنسان في كتاب نسيم السحر، أمّا في كتاب فقه اللغة وسرّ العربية ذكر فيما يتولد في بدن الإنسان من الفصول والأوساخ، إذ ورد في الباب الخامس عشر[8].

---

[1] المرجع نفسه، ص 133، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 96.
[2] فقه اللغة وسرّ العربية، ص 73-98.
[3] نسيم السحر، ص 133، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 97.
[4] نسيم السحر، ص 134، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 109.
[5] المرجع نفسه، ص 134، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 109.
[6] المرجع نفسه، ص 125، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 127.
[7] المرجع نفسه، ص 142، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 128.
[8] المرجع نفسه، ص 136-137، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 152-157.

نلاحظ هنا أن ، في كتاب فقه اللغة فصل أكثر على ما يخرج من جسم الإنسان.

-فصل في تقسيم الروائح الكريهة في كتاب نسيم السحر، في حين نجدها في كتاب فقه اللغة وسر العربية، في سائر الطيبة والكريهة وتقسيمها حيث ورد في الباب الخامس عشر[1].

نلاحظ أن في كتاب فقه اللغة فصل أكثر في تقسيمه للروائح الطيبة والكريهة في حين نذكر في كتاب نسيم السحر الروائح الكريهة فقط.

-في تقسيم التغير والفساد في كتاب نسيم السحر، في تقسيم أوصاف التغير والفساد على أشياء مختلفة، في كتاب فقه اللغة وسر العربية، حيث ورد في الباب الخامس عشر[2].

-في تقسيم القتل، ذكر في كلا الكتابين، نسيم السحر وفقه اللغة وسرّ العربية إذ ورد في الباب السادس عشر[3].

-فصل في تقسيم النكاح، ذكر في كلا الكتابين، إذ ورد في باب الثامن عشر[4].

-تقسيم حركات الإنسان من غير تحريكه في باب نسيم السحر، تقسيم حركات الإنسان من غير تحريكه إياها، في كتاب فقه اللغة وسرّ العربية بإضافة كلمة إياها وتقسيم الإشارات فقد ذكرت في كلا الكتابين، إذ ذكر في باب التاسع عشر[5].

-في تقسيم مشي الإنسان وتدريجه إلى العدو، في كتاب نسيم السحر، في ترتيب مشي الإنسان وتدريجه إلى العدو، في كتاب فقه اللغة وسرّ العربية، إذ ذكر في الباب التاسع عشر[6].

نلاحظ هنا أن في كتاب نسيم السحر استعمل كلمة تقسيم في حين استعمل في كتاب فقه اللغة وسر العربية كلمة ترتيب.

[1] المرجع نفسه، ص 137، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 160.
[2] نسيم السحر، ص 137، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 161.
[3] المرجع نفسه، ص 138، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 174.
[4] المرجع نفسه، ص 137، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 208.
[5] المرجع نفسه، ص 138، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 217-219.
[6] المرجع نفسه، ص 138، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 222.

-في تقسيم الوثب، ذكر في كلا الكتابين نسيم السحر وفقه اللغة وسر العربية حيث ذكر في الباب التاسع عشر[1].

-في تقسيم عدو الفرس، في كتاب نسيم السحر، في ترتيب عدو الفرس في كتاب فقه اللغة حيث ذكر في الباب التاسع عشر[2].

-في تقسيم سير الإبل في كتاب نسيم السحر، في ترتيب سير الإبل، في كتاب فقه اللغة وسر العربية، حيث ذكر الباب التاسع عشر[3].

-في تقسيم الضرب بأشياء مختلفة، في تقسيم الرمي بأشياء مختلفة، فقد ذكر في كلا الكتابين، في الباب التاسع عشر[4].

-في تقسيم الأصوات في كتاب نسيم السحر، في ترتيب هذه الأصوات في كتاب فقه اللغة وسرّ العربية، إذ ورد في الباب العشرين[5].

نلاحظ أن في كتاب نسيم السحر قسم الأصوات فقط في حين في كتاب فقه اللغة وسرّ العربية، قام بترتيب هذه الأصوات.

-تقسيم ما تحرك به النار في كتاب نسيم السحر، في أصوات النار وما يجاورها في كتاب فقه اللغة وسرّ العربية، إذ ورد في الباب العشرين[6].

-في تفصيل جماعات شتى، ذكر في كلا الكتابين حيث ذكر في الباب الحادي والعشرين[7].

-في تقسيم القطع إلى أشياء مختلفة ذكر في كلا الكتابين، حيث ذكر في الباب الثاني والعشرين[8].

[1] نسيم السحر، ص 138، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 224.
[2] المرجع نفسه، ص 138، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 225.
[3] لمرجع نفسه، ص 138، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 226.
[4] المرجع نفسه، ص 139، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 231.
[5] المرجع نفسه، ص 139، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 241.
[6] المرجع نفسه، ص 138، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 245.
[7] نسيم السحر، ص 141-142، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 252.
[8] المرجع نفسه، ص 140، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 257.

-في تقسيم الخرب والثقب في كتاب نسيم السحر، أما في كتاب فقه اللغة وسرّ العربية، في تفصيل الثقب، حيث ذكر في الباب الثاني والعشرين[1].

نلاحظ أن في كتاب فقه اللغة وسر العربية ذكر فقط الثقب دون ذكر الخرب.

-في تقسيم الكسر في كتاب نسيم السحر، في حين ذكره في كتاب فقه اللغة وسرّ العربية، في تقسيم الكسر وتفصيل ما لم يدخل في التقسيم، حيث ذكر في الباب الثاني والعشرين[2].

-تقسيم النسج وتقسيم الخياطة وتقسيم الخيوط وتفصيلها، في السرير فهي كلها مذكورة في كلا الكتابين، إذ ورد في الباب الثالث والعشرين[3].

-في ترتيب الأنهار، ذكر في كلا الكتابين، حيث ذكر في الباب الخامس والعشرين[4].

-في تقسيم بيوت العرب وترتيبها في كتاب نسيم السحر، في تفصيل بيوت العرب، في متاب فقه اللغة وسرّ العربية، حيث ذكر في الباب السادس والعشرين[5].

التركيب:

بعد هذه الدراسة والمقارنة بين الكتابين اتضح لنا أن هناك بعض الفصول في كتاب فقه اللغة، لم يذكرها الثعالبي في كتابه نسيم السحر، وفصول في كتاب فقه اللغة وسر العربية اختصرها الثعالبي في كتاب نسيم السحر، بابدال أسماء عناوينها أو أصناف شيئا إليها لم يورد في كتاب فقه اللغة.

-كما لاحظت أن كتاب فقه اللغة له أبواب وفصول، عكس كتاب نسيم السحر الذي لم أجد فيه أبواب بل وجدت فقط فصول.

[1] المرجع نفسه، ص 140، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 265.
[2] المرجع نفسه، ص 140، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 265.
[3] المرجع نفسه، ص 140-141، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 269-276.
[4] المرجع نفسه، ص 142، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 307.
[5] المرجع نفسه، ص 142، فقه اللغة وسرّ العربية، ص 321.

وبعد الإطلاع على الكتابين تبين أن كتاب نسيم السحر يشابه كتاب فقه اللغة فالمواد اللغوية، فهي كلها منقولة وعبارة عن إعادة كل ما ذكر في كتاب فقه اللغة، بمعنى كتاب نسيم السحر ليس بكتاب ذات معلومات جديدة وإنما عبارة عن كتاب مختصر لكتاب فقه اللغة وسرّ العربية.

أما الثعالبي نفسه فقد قال في مقدمة نسيم السحر "فألفت له واختصرت هذا الكتاب".

رابعا: نماذج ومختارات:

1)في ترتيب مراتب العطش:

العطش: ضد الري، عطش عطشا، وهو عاطش، وعطشٌ وعطش وعطشان. والجمع: عطشون وعطاش. والأنثى عطشة وعَطُشة وعطشى.

ورجل معطاش: كثير العطش.

وعطش الإبل: زاد على ظمئها في حبسها عن الماء، كأن نوبتها في اليوم الثالث أو الرابع فسقاها بعد ذلك بيوم والمعاطش: مواقيت الظمأ.

وزرع معطش: لم يسق

ومكان عطش: وعطش: قليل الماء[1].

الظمأ: الظمى: بلا همز، قلة دم اللثة، ويعتريه الحسن والملاحة ورجل أظمى. وامرأة ظمياء، وعين ظمياء: رقيقة الجفن. وساق ظمياء: معتريه اللحم، ووجه ظمآن: قليل اللحم. والظمى: إذ بول الشفة من العطش وغيره، وكل ما ذبل من الحر فهو ظم.

الظم: حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورود فيما بين الشربتين، وظمأ الحياة من وقت سقوط الولد إلى وقت موته عاجلا وآجلا. وإذا كانت اللثة قالصة لازقة بالشفة قيل: ظمياء والرمح إذا كان يابسا صلبا فهو أظمى[2].

الصدى: العطش الشديد، ولا يكون ذلك حتى يجف الدماغ ويبيبس، ولذلك تنسق جلده جبهة من يموت عطشا، وتقول صدي يصدى صدى. فهو صديان وامرأة صديى، ولا يقال صاد ولا صادية.

-**والصداة:** فعل المتصدي وهو الذي يرفع رأسه وصدره ويقال جعل فلان يتصدى للملك لينظر إليه[3].

-**الغلة:** العطش، أو شدته، أو حرارة الجوف، وقد غل بالضم فهو غليل ومغلول ومغتل.

والغليل: الحقد كالغل، والضغن، وقد غل صدره يغل.

و**أغل**: خان، وإبله: أساء سقيها فلم ترو، وقد غلت هي وفي الجلد أخذ بعض اللحم والشحم في السلخ[4].

-**اللهبة**: العطش[5].

-**الهيام**: أشد العطش[1].

---

[1] ابن سيده، المحكم والمحيك الأعظم، دار الكتب العلمية ، ط1، لبنان-بيروت، 1421ه-2000م، ج1، ص 353.(مادة:عَطَّشَ).

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان-بيروت، 1424ه-2004م، ج3، ص 79.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج7، ص 140.

[4] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، دط، القاهرة، 1429ه-2008م، مجلد واحد، ص 1199.

[5] الفارابي، ديوان الأدب، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، دط، بيروت، جزء1، ص 135.

-**الأوام**: حرارة العطش، يقال: في جوفه أوام وأوار، والدخان والدوار والوتر[2].

-**الجواد:** وجيد الرجل جوادا: عطش[3].

وقيل **الجواد بالضم**: جهد العطش وهو القاتل[4].

***في ترتيب أوصاف البخيل:**

فالبخيل: جمع بخلاء ورجل باخل أي ذو بخل، والبخل في الشرع منع الواجب، وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده وأبخلته بالألف وجدته بخيلا[5].

المسلك: البخيل[6].

ثم **لحز:** وهو الضيق البخيل، والحصير الممسك[7].

ثم **شحيح**: وهو المواظب على الشيء، الممسلك والبخيل[8].

ثم **فاحش:** في اللغة من باب قتل وهو فاحش، وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش، ومنه غبن فاحش إذا جاوزت الزيادة ما يعتاد مثله، وأفحش الرجل أتى بالفحش وهو القول السيء، وجاء بالفحشاء مثله ورماه بالفاحشة وجمعها فواحش وأفحش بالألف أيضا يعني بخل وهو المتشدد في بخله[9].

ثم **جلز**: إذا كان في نهاية البخل[10].

***في ترتيب الحب وتفصيله:**

---

[1] عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى، الإفماح في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان-بيروت، 1987م، ص 212.

[2] إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، انتشارات ناصر خسروا، ط1، 1972م، ص 33. (مادة:)

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، دار البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1419ه-1998م، جزء1، ص 154.

[4] أبي منسور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 206.

[5] علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح، ص 15.(مادة: بخل)

[6] الفارابي، ديوان الادب، ص 419.

[7] أبي عبيد القاسم بن سلام، الغريب المصنف، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، الظاهر، ط1، القاهرة، 1989من ص 319.

[8] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[9] علي الغيمومي، المصباح المثير في غريب الشرح، ص 176.

[10] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 184.

-**الهوى**: مصدر هويته من باب تعب إذا أحببته وعلقت به، ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم، ويقال اتبع هواه، وهو من أهل الأهواء[1].

-**العلاقة:** الحب اللازم للقلب، وقد علقها علقا وعلاقة، وعلق بها، وتعلقها، وتعلق بها، وعلق بها، يقول **اللحياني:** العلق: الهوى يكون للرجل في المرأة، وإنه لذو علقا في فلانة، وقالوا في مثل: نظرة من ذى علق، اي من ذي حب قد علق بمن يهوى. ولها في قلبي علق حب[2].

-**الكلف**: وهو شدة الحب[3].

-**العشق:** عجب المجب بالمحبوب، يكون في عفاف الحب ودعارته، عشقه عشقا، وعشقا وتعشقه. ورجل عاشق من قوم عشاق وعشق: كثير العشق[4].

-**الشغف**: إحراق الحب القلب، مع لذة يجدها، والشعاف: أن يذهب الحب بالقلب[5].

-**اللوعة:** حرقة القلب والحزن.

-**اللاعج:** الهوى المحرق[6].

-**الشغف**: استيلاء الحب على القلب[7].

ونجد كذلك، الشغف هو أن يبلغ الحب شغاف القلب، وهي جلدة دونه، وقد قرئتا جميعا (شغفها حبا)[8].

-**الجوى**: الهوى الباطن[9].

-**التيم:** العبد: ومنه سمي تيم الله، وتامته المرأة أو العشق والحب تيما، وتيمته تتييما: عبدته وذللته[10].

---

[1] علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح، ص 246.
[2] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ص 209.(مادة: لحب).
[3] أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 211.
[4] ابن سيده،المحكم والمحيط الأعظم، ص 144.
[5]المصدر نفسه، ص 377.
[6] ابن الأجدابي، كفاية المتحفظ في اللغة، ص 55.
[7]المصدر نفسه، ص 89.
[8] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 211.
[9] ابن الأجدابي، كفاية المتحفظ في اللغة، ص 55.
[10] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 204. م

-**التبل:** تبله، ذهب بعقله، والدهر القوم وما هم بصروفه وأفناهم، والمرأة فؤاد الرجل: أصابته بتَبْل[1].

-**التدلية:** وهو ذهاب العقل من الهوى ومنه رجل مذلة[2].

-**الهيوم**: وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه، ومنه رجل هائم[3].

في ترتيب المجنون:

موسوس: وهو الرجل الذي يعتريه أدنى جنون وأهونه[4].

-**ثم رئي**: ومع فلان رئي أي جني يريه كهانة وطبا ويلقي على لسانه شعرا[5].

-**ثم ممرور:** فإذا زاد عن ذلك.

-**ثم ملموم وممسوس:** أي به لمم ومس وهو من الجنون[6].

-**ثم معتوه**: وهذا إذا استمر به[7].

-**ثم مألوف ومألوس:** رجل مألوف ومؤولف والعلة الذي يتردد متحيرا والمتلبد مثله[8].

-**ثم مجنون**: وهو زوال العقل أو فساد فيه[9].

ترتيب أحوال الغضب:

-**أول مراتب الغضب هو السخط:** السخط والسُخط الغضب الشديد[10].

-**الإخرنطام:** وهو الغضب مع تكبر ورفع الرأس[11].

---

[1] المصدر نفسه، ص 184.
[2] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 211.
[3] الثعالبي، فقه اللغة، ص 211.
[4] المصدر نفسه، ص 180.(مادة: جن).
[5] الزمخشري، أساس البلاغة، ص 326.
[6] الثعالبي،فقه اللغة وسر العربية، ص 180.
[7] االمصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[8] أبي عبيد القاسم بن سلام، المرجع السابق ونفس الصفحة.
[9] إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ص 326. (مادة: جن)
[10] أبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، نزار مصطفى الباز، دار المعرفة، دط، بيروت-لبنان، الجزء الأول، ص 300.(مادة: غضب)
[11] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 212.

-**البرطمة:** وهي غضب وعبوس وإنتفاخ[1].

-**الغيظ:** الغضب أو أشده، أو سورته وأوله، غاظه يغيظه فاغتاظ، وغيظة فتغيظ، وتغيظت.

-**الهاجرة**: اشتد حميها[2].

-**الحرد**: جرد عليه، حردا: غضب: وغتاظ، فتحرش بالذي غاظه وهم به[3].

-**الحنق:** الغيظ، والجمع حناق، وقد حنق عليه، أي إغتاظ فهو حنق[4].

-**الاختلاط:** اختلاط القوم في الحرب وتخالطوا: أي تشابكوا[5]. وهو أشد الغضب[6].

مراتب الجوع:

-**الجوع:** ضد الشبح، جاع يجوع جوعا فهو جائع وجوعان، الجمع جياع وجوع، وامرأة جوعى وجائعة، وقد أجعته وجوعته أي متعته عن الطعام والشراب[7].

-**السغب:** سغب الرجل سغبا، إذا جاع وقال بعض أهل اللغة لا يكون السغب إلا الجوع مع التعب، وربما سمي العطش سغبا وليس بمستعمل والمصدر السغابة والسغوب والسغب[8].

-**الغرث**: غرث كفرح: جاع فهو غرثان من غرثى وغُراثى وغراث، وهي غرثى من غراث، وغرثى الوشاح: دقيقة الخصر، والتغريث: التجويع[9].

-الطوى: رجل طاو وطيان: خميص البطن، وامرأة طاوية وطيأ وقد طوي من الجوع. فهو طيان، وطوى يطوي إذا تعمد ذلك[10].

-**المخمصة:** وهي شدة الجوع: وأكثرها تكون في الحروب والجدب والانقطاع المطر[1].

---

[1] المرجع نفسه، ص 212.
[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 1213.
[3] إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ص 165.
[4] أبي نصر إسماعيل بن حمادى الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، دط، القاهرة، 1430ه-2009م، ص 289.
[5] الزمخشري، أساس البلاغة، ص 262.
[6] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 212.
[7] عبد الفتاح الصعيدي، حسين يوسف موسى، الإفصاح في فقه اللغة، ص 210. (مادة: جوع).
[8] ابن دريد، جمهرة اللغة، دار العلم الملايين، ط1، بيروت، 1987م، ص 310.
[9] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 1180. مادة (غرث).
[10] الزمخشري، أسس البلاغة، ص 619.

-**الضرم:** الضرم من الحطب، ما التهب سريعا الواحدة ضرمة، والضرم، مصدر ضرمت النار تضرم ضرما، وضرم الأسد، إذا اشتد حر جرفه من الجوع[2].

-**السعار:** السعر: بالكسر: الذي يقوم عليه الثمن، ج-أسعار، وأسعروا وسعروا تسعيرا، اتفقوا على سعر، وسعر النار والحرب كمنع أو قدها، كسعر وأسعر.

والسعر بالضم: الحر: كالسعار، كغراب والجنون، كالسعر بشمتين، والجوع أو القرم، العدوى[3].

***ترتيب أحوال الجائع:**

-**الريف:** الريف بالكسر: الرضاب، وماء الفم، والريقة أخص منه، جمع أرياف، والرائق الخالص، وكل ما أكل أو شرب على الريف، ومن ليس في بده شيء، ومن هو على الريق[4].

-**محل: المحل**: الجدب ومد انقطاع ويبس الأرض من الكلإ: يقال بلد ما حل، وزمان ما حل، وأرض محل[5].

-**الوحش ومتوحش:**بات فلان وحشا، إذا لم يكن في جوفه طعام وجمعه أو حاش[6].

-مغتوم، رجل أغتم وغتمى، أي لا يفصح شيئا[7].

-**الحرص:** اجتمع علي الخرص، وهو الجوع والقر، ورجل خرص[8].

-**ثم معصب:** يحتاج إلى شد وسطه من شدة الجوع[9].

ترتيب الضحك:

-**التبسم:** وخص بعضهم به ضحك النساء، وقيل هو الضحك الخفي[10].

-**ثم الإهلاس:** وهو إخفاؤه[1].

---

[1] فخري خليل النجار، المعاني والمباني للتراكيب اللغوية، ص 302.
[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، 3/ 16.
[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 773. (مادة: جوع)
[4] المصدر نفسه، ص 688.
[5] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 1066.
[6] أبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 667.
[7] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج3، ص 267.
[8] الزمخشري، أساس البلاغة، ص 240.
[9] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 205.
[10] عبد الفتاح المعيدي، الإفصاح في اللغة، ص 114. (مادة: ضحك)

-**الاقتراء والانكلال:** وهما الضحك الحسن[2].

-**الكتكتة:** أشد منهما[3].

-**القهقهة**: ما يكون مسموعا له ولجيرانه[4].

-**العرقرة:** حكاية الضحك إذا استغرب فيه الرجل[5].

-**الكركرة:** وهذا الضحك، كركر إذا ضحك[6].

-**الطخطخة**: الطيخ حكاية للضحك، قالوا: طيخ طيخ، أي قهقهوا[7].

-**ثم الإزهاق والزهقة**: وهي أن يذهب الضحك به كل مذهب[8].

مراتب المشي:

-**الدبيب:** دب، يدب دبا ودبيبا، ومثل من أمثالهم أعييتني من شُبَّ إلى دُب أي من لدن أن شبيت إلى أن دببت على العصا[9].

- **المشي:** المرّ مشى يمشي ومشى مشية[10].

-**السعي:** سعى إلى المسجد، وهو يسعى إلى الغاية، وتسارعوا إليها، وساعته: سعيت معه[11].

-**الايفاض**: رجل فياض أي وهاب وجواد، وفرس فيض، أي كثير الجري[12].

-**الهرولة:** ضرب من العدو، وهو بين المشي والعدو[13].

-**العدو:** الحضر، عدا يعدو عدوا وعدوا، مثقلة، وهو التعدي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه[1].

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 150.
[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص 19.
[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[4] الجرجاني، معجم التعريفات، ص 152.
[5] جمهرة اللغة لابن دريد، ص 162.
[6] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[7] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج-الثالث، ص 40.
[8] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 151.
[9] ابن دريد، جمهرة اللغة، ص 14.(مادة: مَشِيَ)
[10] عبد الفتاح المعيدي، الإفصاح في اللغة، ص 134.
[11] الزمخشري، أساس البلاغة، ص 457.
[12] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 908.
[13] المرجع نفسه، ص 1199.

-**الشر:** هو العدو[2].

مراتب الخدش:

-**الخدش**: خدشته خدشا من باب ضرب، جرحته في ظاهر الجلد، وسواء دمي الجلد[3].

-**الخمش**: الخدش في الوجه، وقد يستعمل في سائر الجسد، خمش كضرب، أطلق الخمش على الأثر، والجمع خدوش[4].

-**الكدح**: الكدش: الخدش يقال كدشه: إذا خدشه وهو يكدش لعياله، أي يكدح[5].

-**السحج**: سحجه، كمنعه: قشره فانسحج وسحجه فتسحج للكثرة[6].

-**الجحش:** وهو دون الخدش[7].

-**السلخ**: نزع جلد الحيوان، يقال سلخته فانسلخ، وعنه استعير، سلخت درعه نزعتها[8].

ترتيب الصمم:

-**وقر**: الثقل في الأذن، يقال وقرت أذنه تقر وتوقر[9].

- **صمم:** رجل أصم بين الصمم فيهن، وكان أهل الجاهلية يسمون رجبا شهر الله الأمم، قال الخليل: إنما سمي بذلك لأنه كان لا يسمع فيه صوت مستغيث، ولا حركة قتال، ولا قعقعة سلاح[10].

- **طرش**: به طرش: صمم، ورجل أطروش[11].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج2، ص 213.
[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 846.
[3] علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح، ص 63. (مادة: خدش)
[4] عبد الفتاح الصعيدي، الإفصاح في اللغة، ص 247-248.
[5] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 989.
[6] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 750.
[7] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1، ص 219.
[8] أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 314.
[9] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 686.(مادة: خدش)
[10] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 657.
[11] الزمخشري، أساس البلاغة، ص 601.

- **صلخ:** الأصلخ: الأمم جدا لا يسمع ألبتة[1].

مراتب النوم:

-**النعاس:** وهو مقاربة النوم، وقيل مقاربة النوم، وقيل ثقلقه: نعس ينعس نعاسا، وهو ناعس ونعسات، وقيل: لا يقال نعسات، وامرأة ناعسة، ونعاسة، ونعسى، ونعوس[2].

-**الوسن**: وهو ثقل النعاس[3].

-**الترنيق:** رنق النوم في عينه أي خالطها[4].

-**الكرى والغمض**: وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقظان[5].

-**التغفيف:** وهو النوم وأنت تسمع كلام قوم[6].

-**الإغفاء:** الغفو والغفوى والغفية، وغفا غفوا وغفوا نام أو نعس، كاغفى، وطفا على الماء[7].

-**التهويم والغرار والتهياج:** وهو النوم القليل[8].

-**الرقاد:** رقد: وهو رقاد ورقود، وما أطيب رقة السحر ورقدات الضحى، وأرقدت المرأة ولدها: أنامته وتراقد: تناوم، وبعثه من مرقده. وأخذوا مراقدهم، وسقاه المرقد، واسترقدت فما أدركت الجماعة إذا غلبك الرقاد[9]. وهو النوم الطويل[10].

-**الهجوع والهجود والهبوع:** وهو النوم الغرق[11].

-**التسييخ:** وهو أشد النوم[1].

---

[1] الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص 939.
[2] ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم، ص 492.(مادة: نوم).
[3] مجدي ابراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، ص 16.
[4] عبد الفتاح الصعيدي، الإفصاح في فقه اللغة، ص 134.
[5] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 205.
[6] مجدي إبراهيم، محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة، ص 16.
[7] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 1197.
[8] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 205.
[9] الزمخشري، أساس البلاغة، ص 374.
[10] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 205.
[11] مجدي إبراهيم، بحوث في علم الدلالة، ص 17.

[1] عبد الفتاح الصعيدي، الإفصاح في فقه اللغة، ص 134.

مصادر ومراجع

-القرآن الكريم برواية ورش

أولا-الكتب:

1-إبراهيم أنيس:

- دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، د.ط، القاهرة، 1997م.

-المعجم الوسيط، منشورات ناصر خسروا، ط1، 1972م.

2-إبراهيم بن سماعيل بن محمد عبد الله الطرابلسي (ابن الأجدابي)، كفاية المتحفظ في اللغة، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

3-أحمد مختار، علم الدلالة، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 1985م.

4-أحمد بن فارس بن زكريا (أبي الحسن)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1997م.

5-أحمد بن محمد علي المقري الفيوبي، المصباح المنير في غريب الشرح، المكتبة العلمية، بيروت.

6-أحمد محمود المصري، البلاغة العربية نشأتها وتطورها، دار الوفاء، لونيا الاسكندرية، ط1، 2014م.

7-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الجيل، طبعة جديدة محققة، بيروت، 2002م.

8- إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، دراسة في فكر ابن تيم الجوزية، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد-الأردن، 2016م.

9- إسحاق بن إبراهيم الفارابي (أبي إبراهيم)، ديوان الأدب، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، د.ط، بيروت، ج1.

10- إسماعيل بن حماد الجوهري (أبي نصر)، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، د.ط، القاهرة، 1430ه-2009م.

11- بكري أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، ط1، بيروت-لبنان، جزء1، 1997م، أكتوبر 1999م.

12-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1418ه-1998م، الجزء الثاني والجزء الأول.

13- الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري (أبو هلال)، الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة، د.ط، القاهرة، 1997م.

14-الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (أبي القاسم)، المفردات في غريب القرآن، نزار مصطفى الباز، دار المعرفة، د.ط، بيروت-لبنان، الجزء الأول.

15-حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي نصر، ط1، القاهرة، 1998م.

16-حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، د.ط، 2003م.

17-خالد محمد الزواوي، اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ع/ع ش طيبة، سبورتنج، الإسكندرية، القاهرة، 2002م.

18- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني.البيان.البديع، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1424ه-2003م.

19- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420ه-1999م.

20- سعد سليمان حمودة، البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2004م.

21- شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت-لبنان، ج3.

22- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم الملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1960م، ط14، أكتوبر 2000م.

23- صالح بلعيد:

- في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995م.

-نظرية النظم، دار هومة، دط، الجزائر، 2002م.

24-عبد الحي بن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1399ه-1997م، جزء الثالث.

25- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

26-عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية بجامعتي الإسكندرية وبيروت العربية، دط، 1972م.

27- عبده عبد العزيز قلقية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2001م.

28- عبد العزيز عتيق، في تاريخ البلاغة العربية، دط، بيروت، 742ه.

29- عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى، الإفصاح في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان-بيروت، 1987م.

30- عبد الله بن سعد عبد الله آل مغيرة، دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية، دار كنوز إشبيليا، ط1، المملكة العربية السعودية-الرياض، 1431ه-2010م.

31- عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمي السمعاني، الأنساب دار الجنان، بيروت-لبنان، ط1، 1408ه-1988م، جزء1.

32-عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (أبي منصور):

-فقه اللغة وأسرار العربية، ت: ياسين الأيوبي، دار النموذجية، بيروت، ط3، 1421ه-2001م.

-نسيم السحر، تحقيق: محمود عبد الله الجادر، كلية الآداب، جامعة بغداد، وتحقيق: ابتسام مرهون الصغار، المورد مجلة تراثية فصلية، جامعة بغداد، 1391ه-1971م.

33-علي بن إسماعيل (ابن سيده)، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان-بيروت، 1421ه-2000من جزء 1.

34- علي بن عيسى الرماني (ابن الحسن)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1987م.

35- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات دار الفضيلة، دط، القاهرة، 1413ه.

36-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، دط، جدة، القاهرة.

37-علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، مايو 1997م، ط2، أبريل 2000م.

38-علي كاظم المشري، أبو هلال العسكري، وأثاره في اللغة، دار كيوان الحلبوني، ط1، دمشق- سوريا، 2010م.

39-عمر بن بحر بن محبوب الكناتي الجاحظ(أبو عثمان)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دط، 1423ه، ج1.

40- عمر بن خلف ابن مكي الصقلي، (ابن حفص)، تثقيف: اللسان وتلقيح الجنان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1990م.

41- فخري خليل النجار، المعاني والمباني لتراكيب اللغة العربية في ضوء معايير فقه اللغة، دار صفاء، ط1، عمان، 2009م.

42- فايز الداية، علم الدلالة العربية، دار الفكر المعاصر، ط1، ط2، بيروت-لبنان، 1985م-1996م.

43- القاسم بن علي بن محمد الحريري، درة الغواص، دار الحيلة، ط1، بيروت، 1417ه-1996م.

44-مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2014م.

45-مجد الدين محمد بن يعقوب (الفيروز أبادي)، القاموس المحيط، د.ط، القاهرة، 1429ه-2008م، مجلد 1.

46-مجد محمد الباكير البرازي، فقه اللغة العربية، دار جدلاوي، عمان-الأردن، ط1، 1407ه-1987م.

47-محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1987م.

48- محمد بن محمد الغزالي (أبي حامد):

-إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، ط1، بيروت-لبنان، 2005م.

-المستصفى في علم الأصول، بولاق، 1322ه.

49-محمد العربي وليد خليفة، مسابقة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2003م.

50- محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتدادتها، دط، افريقيا الشرق، المغرب، 1999م.

52-مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل، عمان-الأردن، ط1، 2002م.

53- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق، عمان، قيم النبوت وقوى التحول، دط، 2006م.

54- يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، مقدمات عامة، ط1، الأردن، 1999م.

ثانيا-المجلات:

55-فيروز حريرجي، علم دلالة الألفاظ العربية في البيان والتبيين للجاحظ، فصلية دراسات الأدب المعاصر، العدد التاسع، السنة الثالثة، فرع علوم وتحقيقات، جامعة أزاد الإسلامية بطهران.

56-الأخضر الجمعي، اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

57-عادل هادي حمادي العبيدي، قضية اللفظ والمعنى، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العدد 201، 1433ه-2012م.

ثالثا-المذكرات والأطاريح:

58- تسنيم عبد الرحيم أحمد ياسين، تقسيم الدلالات، دراسة مقارنة بين منهجي الحنفية والمتكلمين، ماجيستر، في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2012م

59-درقاوي مختار، من العلامة إلى المعنى، دراسة لسانية ودلالية لدى علماء الأصول، الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2010م-2011م.

60- زياد محمد أحمد، بيان السنة بمجمل القرآن وأثره على الفرع، الماجيستر في أصول الفقه، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية بغزة، 1426ه-2005م.

61- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، دراسة في الدلالة القرآنية، أطروحة دكتوراه، اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية الأدب، جامعة الكوفة، 2006م.

62-علاء الدين عبد الله أبو زيد علي، الدلالة ما بين الأصوليين والمناطقة وأثرها على الفقه الإسلامي، ماجيستر، قسم أصول الفقه، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان الإسلامية، 1999م.

63- ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية، ماجيستر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م-2008م.

64- محمد عاشوري، مباحث دلالات الألفاظ وأثرها في السياسة الشرعية، دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص الفقه والأصول، قسم الشريعة، العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014م-2015م.

65-محمد ياس خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، فلسفة في اللغة العربية، كلية التربية (ابن رشد-بغداد)، 2005م.

رابعا-المعاجم:

66- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424ه-2003م، (جزء 1-2-3-7).

67- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1419ه-1998م، جزء1.

68- القاسم بن سلام (أبي عبيد)، الغريب المصنف، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، الظاهر، ط1، القاهرة، 1989م.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفـــان

إهـــداء

مقدمة

الفصل الأول: مراتب الألفاظ.

1. مفهوم مراتب الألفاظ.....2.
2. فائدة البحث في مراتب الألفاظ وثراء العربية وسعتها.....7.
3. مراتب الألفاظ من حيث الدلالة والبيان والعموم والخصوص والإجمال والتفصيل والوضوح والغموض والتضمن والالتزام والمطابقة.....15.
4. الفروق بين مراتب الألفاظ.....42.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في معجمي "فقه اللغة وسرّ العربية" و"نسيم السحر" "للثعالبي".

أولا: التعريف بالمؤلفين وصاحبهما:.....53.

1. حياته.....53.
2. مؤلفاته.....54.
3. شيوخه.....55.
4. التعريف بكتاب "فقه اللغة وسرّ العربية.....55.
5. عنوان الكتاب.....57.

6. موضوعات الكتاب: أهميته، وفوائده .....58.
7. مادة الكتاب.....58.
8. هدف الثعالبي من 'فقه اللغة' و'نسيم السحر'.....59.
9. قيمة الكتاب.....60.
10.كتاب "نسيم السحر" وقيمته المعجمية.....62.
11. فرق التأليف بين الكتابين .....63.

ثانيا: النظر في منهج الكتابين في التعامل مع المادة اللغوية (منهج الثعالبي في التفسير والشرح والتصنيف والتبويب).....64.

ثالثا: الأبواب المشتركة والمختلفة بين الكتابين.....67.

رابعا: نماذج ومختارات.....78.

خاتمة.....90.

مصادر ومراجع.....92.

فهرس الموضوعات.....99.

ملخص

خاتمة

إنّ معجم اللغة العربية معجمٌ زاخر بوفرة ألفاظه، الدالة على الشيء المنظور إليه من مختلف درجاته وأحواله، وذلك ما سميناه بمراتب الألفاظ، ولعل أكثر العلماء اهتماما بالألفاظ من حيث درجات ما تعنيه، والفروق بين الدرجة والأخرى الثعالبي في كتابيه، محل دراستنا، "فقه اللغة وسر العربية " و"نسيم السحر". وهي ذي بعض النتائج المتوصل إليها في هذا البحث، والتي أفادتنا على الصعيد الشخصي كباحثين مبتدئين، ونأمل أن تلقى استحسانا عند المهتمين بالشأن المعجمي:

-بدءا، ينفي هذا البحث، على غرار بحوث سابقة في هذا المجال، الترادف، فليس في العربية لفظ يساوي آخر مساواة تامة في الدلالة، بل ينفرد كل لفظ بمعنى خاص، يحدده، غالبا، السياق.

-تتمثل فائدة البحث المعجمي عامة، وفي مراتب الألفاظ تحديدا في بيان فضل اللغة العربية وسعتها وغِناها اللفظي والدلالي على سائر اللغات.

-عرضَ الثعالبي مواد الكتابين اللغوية وِفقَ أبواب وفصول، أو ما يعرف في علم الدلالة الحديث بالحقول الدلالية، وهو جدير بتسمية أخرى، بوصفه معجما للموضوعات. وقد اشتمل الكتابان على ما يربو عن ثلاثين باب، وكل باب يتضمن موضوعا معينا، وضمنه فصول مرتبطة به.

-المعجمان دقيقان في تفصيل مراتب الألفاظ، قام الثعالبي بسردها أولا، ثم رتّب كل لون على حسب ما يوصف به، أي بحسب درجات المعنى الموصوفة أساسا بالتفاوت. من ذلك: مراتب العطش، مراتب الحب، مراتب الجوع، وهكذا دواليك.

-تميز منهج الثعالبي في شرح المادة اللغوية بالتنوع، فنجده حينا يشرح بالسياق، وحينا آخر بالمتلازمات اللفظية، وفي بعض الأحايين يترك اللفظة على حالها من دون شرح. كما عمدَ إلى بعض مواد المعجمين فرتب الأشياء من القلة إلى الكثرة، أو العكس.

-اتخذ الثعالبي العلاقات الدلالية وسيلة لتوضيح المعاني؛ الدلالة والبيان، العموم والخصوص، الإجمال والتفصيل، الغموض والوضوح.

-بين الكتابين أبواب مشتركة، وهناك أبواب مختلفة. على أنّ معجم "نسيم السحر" أقل حجما من حيث مادته اللغوية.

-أفاد الثعالبي في تأليفه معجميه من مصادر مختلفة متنوعة، أهمها كتاب الله الكريم، والحديث النبوي الشريف، فضلا عن دواوين الشعر وكتب اللغة.

-أثرى معجما "فقه اللغة وسر العربية" و"نسيم السحر" مادة العديد من الكتب التي تلتهما، حيث أفاد منه أصحاب المعاجم وكتب اللغة عموما في تأليفهم لها، بالاعتماد على موادهما، لاحتوائهما على مادة لفظية هائلة، هي بمثابة المورد لما بعدها.

-عُدّت طريقة الثعالبي في تصنيف كتبه من أنجع الطرق في المجال المعجمي، في الترتيب والتقسيم والتبويب، وهو منهج سديد، من حيث اختصاره وشموليته، ووقوفه على دقائق اللغة وأسرارها، والفروق الدلالية بين ألفاظها، فكان خير مورد ينهل منه الكتاب والأدباء والشعراء والدارسون بشكل عام.

مراتب الألفاظ مصطلح عام قد يراد به الفروق في الدلالة بين الألفاظ ، أو بصيغة أخرى درجات المعنى بينها، فلكل درجة معنى لفض يختص بها دون غيرها. هدا المصطلح قريب من مصطلحات أخرى في علوم أخرى كأصول الفقه ،فكان بنا استعرناه من هذا الأخير، و لا حرج في ذالك ، فالعلوم متكاملة ،و هي حقيقة لا تتطلب استدلالا ، فالعلم كله رحم متواصلة ، و معرفة متراكمة ، يستفيد الأخر من الأول ، و يأخذ منه و يزيد عليه.

و من تلك المصطلحات المشتركة : مراتب الدلالة، و يراد بها دلالة الخاص و دلالة العام و دلالة التضمن و دلالة الالتزام و دلالة المطابقة، كما تسما أيضا مراتب البيان، أي درجات دلالة اللفظ على معناه من حيث الوضوح أو الغموض أو الإشكال، فدرجات العطش مثلا تدخل في باب الفروق الدلالية الدقيقة التي لا ينتبه إليها الناس ، فيطلقون لفظ العطش على جميع مراتبه الأخرى ، و التي ينكر هذا البحث- على غرار دراسات سابقة- ترادفها .

إن هذا البحث ينظر إلى اللفظ في علاقته بمعناه، أو بصيغة أخرى إلى الدال في علاقته بمدلوله، لا بوصفه بيان بلاغة، بل المقصود هنا ، توصيل المعنى للأخر بدقة متناهية ، فنبحث في مطابقة كل لفظ بمعناه ، فلا يزيد و لا ينقص عنه، و هذا ما نسميه كدالك بالمطابقة الدلالية.

مراتب الألفاظ ، فقه اللغة ، الثعالبي ،نسيم السحر .

Résumé: Rangs de mots est un terme général qui peut signifier les différences de signification entre les mots, ou d'une autre manière les degrés de sens entre eux. En cela, les sciences sont intégrées, et c'est un fait qui ne nécessite pas d'inférence, pour toute science. est une matrice continue, et des connaissances accumulées, l'autre profite de la première, la prend et l'augmente Parmi ces termes courants : rangs d'importance, On entend par là le signe spécifique, le signe général, le signe implicite, le signe d'engagement et la connotation de conformité, et on les appelle aussi les rangs de l'énoncé ; C'est-à-dire les degrés d'indication du mot sur sa signification en termes de clarté, d'ambiguïté ou de confusion. Les degrés de soif, par exemple, entrent dans le chapitre des subtiles différences sémantiques auxquelles les gens ne font pas attention, ils utilisent donc le mot soif. à tous ses autres niveaux, ce que cette recherche nie - à l'instar des études précédentes - synonyme de Cette recherche regarde le mot dans son rapport à son sens, ou d'une autre manière au signifiant dans son rapport à son sens, non comme un énoncé de rhétorique ; Il s'agit plutôt de transmettre le sens à l'autre avec une précision finie, donc nous cherchons en faisant correspondre chaque mot avec son sens, ni plus ni moins que lui, et c'est ce que nous appelons aussi l'appariement sémantique.

Classements linguistiques, jurisprudence linguistique, serpent, brise magique.